بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٣٢

أ.م . د . عمار يوسف عبدا لله
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

ملخص البحث :

شكلت علاقة الكرد في العراق بسلطة الانتداب البريطاني أهمية كبيرة في السياسة البريطانية الهادفة إلى ترسيخ نفوذها في العراق ، ومن هنا برزت الأهمية في تسليط الضوء على الموقف البريطاني من الانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٩_ ١٩٣٢ ذلك الموقف الذي عالجه هذا البحث .

اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث تضمن الأول الانتفاضات الكردية ١٩١٩-١٩٢٢ وهي انتفاضة الشيخ محمود الاولى ١٩١٩ والعمادية وبارزان والزيبار ، وتحدثنا في الثاني عن مساهمة الكرد خلال ثورة العشرين بما فيها انتفاضات خانقين وكفري واربيل ، ثم انتقلنا في الثالث الى الانتفاضات الكردية وهي انتفاضة الشيخ محمود ١٩٢٢_١٩٣١ وانتفاضة الشيخ احمد البارزاني ١٩٣٢ .

المبحث الاول: الانتفاضات الكردية ١٩١٩-١٩٢٢

حصلت في كردستان العراق بين ١٩١٩- ١٩٢٢ سلسلة من الانتفاضات ضد سلطات الاحتلال البريطاني وكان عصبها ووقودها هم من العشائر الكردية على نحو خاص، ومن المهم ان نميز بين نوعين من هذه الانتفاضات اولهما المنعزلة التي نشأت في مناطق زاخو والعمادية وعقرة وثانيهما ما وقع في السليمانية وقد تميزت الاخيرة بوضوح اهدافها واتساع تأثيراتها و اختلاف طبيعتها عن الحركات الاولى.[١]

- انتفاضة الشيخ محمود الاولى عام ١٩١٩

لقد جرت اتصالات بين الشيخ محمود والسلطات البريطانية المحتلة، اثناء الحرب العالمية الاولى ، وقد مهدت هذه الاتصالات الى اتفاق الجانبين حول نوع الادارة التي سيتم العمل بها في منطقة السليمانية وارسال مندوب بريطاني للتشاور مع الرؤساء الأكراد في السليمانية.[٢]

تم تعيين الميجر نوئيل من قبل السلطات البريطانية بمنصب الحاكم السياسي للواء كركوك في ١ تشرين الثاني ١٩١٨ وتم تخويله بالذهاب الى السليمانية والاعتراف بالشيخ محمود ممثلا لهم.[٣] وقد كانت التعليمات التي زود بها الميجر نوئيل عند وصوله الى السليمانية اجراء الترتيبات اللازمة مع الرؤساء المحلين من اجل اعادة الامن الى نصابه في المناطق التي تقع خارج حدود الاحتلال البريطاني ومن اجل تجهيز قوات الاحتلال بالحاجيات التي تفتقر اليها.[٤]

وفي ٨ كانون الاول ١٩١٨ كتب نوئيل تقريرا مهما ارسله الى وكيل الحاكم المدني العام ويلسون عن الشيخ محمود اعتبر اساسا لتنظيم نوع العلاقة بين الحكومة البريطانية والشيخ محمود واستند عليه ويلسون والمس بيل وغيرهم في كتاباتهم وتقاريرهم عن الشيخ محمود. وقد اشار نوئيل في هذا التقرير الى ان عشائر الجاف والهماوند والشيخ بزيني وبشدر وداوده وويسي وقسم من عشيرة دلو والزنكنة وهورمان قد حضروا وعبروا عن ارتياحهم لتنصيبه ، وذكر أنه أعلن بعدة مناسبات بان البريطانيين لا يرغمون أحد على وضع نفسه تحت حكم مرشحهم الشيخ محمود، وبين ايضا ان مقابل كل شخص معارض لمنصبه[٥] هناك نسبة اربعة يرحبون بحكمه ويرى ان هذه النسبة من المعارضة منخفضة جداً في منطقته التي لاتزال الروابط العائلية والعشائرية تلعب فيها دوراً كبيراً جداً، ورغم ان نوئيل ينتقد الشيخ كون مزاجه توسعيا وفخما، الا انه يرى ان الحقيقة البادية تبقى كون الشيخ له سلطة ونفوذ هناك وينبغي الاعتراف به وجعله محوراً لجعل العشائر الجبلية الشمالية وما وراء الحدود تربط مع البريطانيين ويضيف نوئيل ان تنصيبه حاكما هو

رصيد متميز. ومن ناحية اخرى لا يخفى نوئيل خشيته من تضخم سلطة وسيادة الشيخ لذلك يعتقد بانه لو ظهر اشخاص بمثل تلك الشعبية والسلطة في اجزاء من كردستان فيجب الاستفادة منهم بشرط الا يتم خلق هؤلاء الاشخاص بالوسائل المصطنعة بل ان يكون ذلك عن طريق شخصياتهم وصفاتهم الذاتية.[٦]

وفي سبيل تأمين ادارة كردية اكد ويلسون على ان يكون النظام العشائري هو الطابع السائد على تلك الادارة وذلك لتشديد استغلال الشيوخ للفلاحين.[٧]

ومع تولي نوئيل السلطة في السليمانية كحاكم سياسي، بدأ بتنظيم الادارة في المدينة والمناطق التابعة لها، وتم تخصيص ملبغا قدره ١٥٠٠ روبية للشيخ محمود، وتعيين نوئيل مستشارا سياسيا له، اما الميجر دانليس فاصبح مستشارا عسكريا[٨] كما عين الموظفين الأكراد ومنهم عدد من اقارب الشيخ، وتشكلت قوات الليفي الكردية تحت امرة الميجر دانليس.[٩]

وبالرغم مما كان يتصف به الشيخ محمود من صفات قيادية.[١٠] الا ان حكومته لم تخل من نقاط ضعف فهو بحد ذاته كان يعتقد ان الامور ستسير على هذا المنوال الى النهاية، وان كردستان ستنال مراميها في الاستقلال وان لا خطر بعد ذلك[١١]

لم يدخر الشيخ محمود وسعاً في تحمل بعض المواقف الاستفزازية من قبل بعض الضباط البريطانيين وذلك املا في تحقيق هدف الاستقلال الكردي ونيل المساندة البريطانية.[١٢]

وفي الوقت نفسه كان نوئيل يظهر تقديره للشيخ محمود، ولم يكن يباشر بالتعيينات الا بموافقته، ومما يلاحظ ان البريطانيين ارادوا الاستفادة من نفوذ الشيخ وتثبيت اقدامهم ونفوذهم.[١٣] وهو ما يؤكده نوئيل باشارته الى انه بغير التعاون الكامل والمساعدة التي يقدمها الشيخ اليهم لكان من الضروري حضور قوات حماية كبيرة وهذا ما لم تكن قد وافقت عليه الحكومة البريطانية انذاك.[١٤] او بالاحرى انها لم يكن باستطاعتها ان تؤمن فوراً هذه القوات.

وقد قررت الادارة البريطانية في بغداد تتغير سياستها تجاه الادارة في المنطقة الكردية وذلك بادخال ادارة مباشرة اليها على غرار المناطق الاخرى المحتلة فتم استبدال الميجر نوئيل بالميجر سون المعروف بكونه عنيف الرأي ومتشددا.[١٥]ومن الذين ينتقدون الشيخ محمود بشدة١٦ لكنه بالمقابل كانت له معرفة بالمنطقة الكردية. اما نوئيل فقد انتدب ليقوم بجولة في كردستان.[١٧] والى هذا المعنى اشارت المس بيل بقولها: "ان هذا التعين استهدف تقليص نفوذ الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته"[١٨]

وبالفعل فان تعيين سون كان يرمي الى تقليص نفوذ الشيخ، وقد اتخذ عدة اجراءات لتلك الغاية منها تحقيق الاعانات المالية المخصصة للشيخ محمود، ثم اغراق الاجهزة الادارية بموظفين من الانكليز والهنود، كما اتخذت السلطات البريطانية ثلاثة خطوات مهمة اخرى لتقليص نفوذ الشيخ محمود والاجهاز على حكومته الاولى، وكانت اولها بتنحية الشيخ امين سندولان حاكم رانية، وكان هذا من الموالين للشيخ محمود. اذ عقد الكابتن بيل مساعد الحاكم السياسي في السليمانية اجتماعا في رانية حضره عدد من رؤساء العشائر في هذه المنطقة منهم حسن اغا بن بايز باشا رئيس منكور، وغفور خان رئيس ناودشت وغيرهم من رؤساء مامش ويلباس وبشدر. وحاول بيل حمل الرؤساء المجتمعين ليتخذوا قرارا ويوقعوا على مضبطة توصي بعزل الشيخ امين على اعتبار انه ليس اهلا لتولي منصب حاكم رانية لكن جهوده باءت بالفشل.

ومع هذا فقد استطاع الكابتن بيل –بواسطة الحاكم السياسي في السليمانية– ان يحمل الشيخ محمود على كتابة برقية الى الرؤساء المذكورين يدعوهم فيها بالخضوع لرغبات الانكليز وان يتخذوا القرار اللازم بعزل امين سندولان.

وثانيهما محاولة الانكليز استمالة عددا من الوجهاء ورؤساء العشائر المعروفين بعدائهم للشيخ محمود امثال بابكر سليم اغا رئيس بشدر وقسم من عشائر الجاف من خلال المبالغ النقدية ثم تحريضهم للوقوف بوجه الشيخ محمود.[١٩]

وثالثها اقدام السلطات البريطانية الى نقل عشيرة الجاف من عهدة الشيخ محمود الى عهدة مساعد الحاكم السياسي في حلبجية ليدير شؤونها مباشرة.[٢٠] وكانت عادلة خانم التي تتمتع بنفوذ كبير بين عشائر الجاف في حلبجة من مؤيدي الادارة البريطانية الفعالين.[٢١]

لقد خشي المسؤولون البريطانيون في بغداد من سلطة الشيخ حيث كانت الأنباء قد وصلت الى ويلسون نائب الحاكم المدني العام حول انضمام مناطق كفري وكركوك من تلقاء نفسها الى سلطة الشيخ محمود في السليمانية.[٢٢]

وبتعينه حاكما سياسيا للسليمانية قرر سون ان يحدد سلطة الشيخ محمود[٢٣]فبعث جواسيسه وحرض مستشاريه كالميجر كرينهاوس ودانليس الذين ضاق بهما الشيخ محمود ذرعا[٢٤]وكان هدفهم تجريده من سلطاته شيئا فشيئا،[٢٥]وقاموا ايضا ببث الفتنة والفرقة بينه وبين زعماء العشائر الاخرين، فاستطاعوا اخراج عشائر الجاف– كما اسلفنا– من سلطته[٢٦] وهو ما اشار اليه سون في احد تقاريره بانه عمل على ابعاد هذه العشائر من سلطة الشيخ محمود٢٧

وبالرغم من خشية الادارة البريطانية في العراق من نفوذ الشيخ محمود الا ان ذلك يعكس من جانب اخر رغبتها في ان تضم ذلك الجزء من كردستان الى الادارة البريطانية في بغداد وذلك ما لا يتوافق مع رغبات الشيخ وانصاره في كردستان العراق والمطالبة بادارة كردية خاصة حتى وان كان تحت الاستشارة البريطانية.[٢٨]

ففي تقرير لمدير الاستخبارات العسكرية البريطانية في بغداد[٢٩] الى وكيل وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ٣ ايلول ١٩١٩ يشير ان الشكوك بدأت تراود الادارة البريطانية في شهر كانون الاول ١٩١٨ حول جدوى تعيين الشيخ محمود حاكما لكردستان من قبل البريطانيين وزيادة وتعاظم هيبته ونفوذه، وتطرق التقرير الى ان مهمة بريطانيا كانت في "تأسيس دولة كردستان العراق المستقلة تحت الحماية البريطانية" الا ان تخلف المنطقة وعدم تطور البلاد، حسبما ذهب اليه التقرير، ادى الى الميل نحو الجهود لوضع اسس النظام الموحد مؤجلين لوقت اخر مهمة التنسيق من اجل الدمج النهائي، ويضيف التقرير ان هذه المنطقة هي جزء من الادارة البريطانية في العراق، وبين ضرورة تشجيع المواطن الكردي على النظر الى العراق من اجل التعلم والارشاد، ولم يغفل التقرير كون ذلك الاجراء قد يؤدي الى إفشال جهود الكثيرين من القوميين الأكراد.[٣٠]

لقد عبرت سلطات الاحتلال البريطانية عن فحواها من خلال تعامل الادارة البريطانية مع الحكومة الكردية في السليمانية ومن خلال اجراءاتها لتقوية نفوذهما وسيطرتهما وتقليل السلطة الكردية في المنطقة فكان طبيعيا ان تنفجر الاوضاع بشكل مباشر وان يتم البدء بالانتفاضة لارغام الجانب البريطاني بالاستجابة للمطالب الكردية في الادارة الذاتية[٣١]

وفي الوقت نفسه ادرك الشيخ محمود طبيعة المحاولات البريطانية الموجهة ضده، لهذا صمم على القيام بحركة مسلحة لطرد القوات البريطانية من المنطقة الكردية، واخذ يتصل برؤساء القبائل الموالين اليه والناقمين على سلطات الاحتلال، وتم تحديد يوم ٢٠ مايس ١٩١٩ موعدا لبدء الحركة.[٣٢] والى هذا المعنى ايضا اشار الميجر سون بقوله: "ان الشيخ محمود لم يكن مستعدا لان يتقبل منا قيامنا بتحديد سلطنة كما كان شأنه مع الاتراك من قبل..[٣٣]

وحسبما يذكر الشيخ لطيف الحفيد، فان البريطانيين كانوا قد احسوا بان الاوضاع ليست على ما يرام في السليمانية، وانهم بحاجة الى قوات ترابط في السليمانية لذلك تم جلب بعض القوات التي رابطت قرب جبل كويثرة، ورأى الشيخ محمود ضرورة ان يتصل بأحد حلفائه وهو محمود خان دزلي والذي كان شوكة ادخلت الرعب في صفوف القوات البريطانية في السليمانية وخاصة في منطقتي حلبجة وهورمان.[٣٤] وطلب الشيخ حضوره مع قواته[٣٥] وقد حضرت تلك القوات بالفعل، فطلب الميجر سون من الشيخ ان يأمر برحيل هذه القوات، لكن الشيخ رفض تلبية طلبه، وكان الشيخ محمود قد اتفق مع بعض الضباط الأكراد ومع كريم بك وفتاح بك من رؤساء الهماوند وعباس محمود اغا رئيس البشدر ومحمود خان ليعلنوا الانتفاضة على القوات البريطانية، وقد تصدت لهم قوات الليفي بقيادة الميجر دانليس ولكن تلك القوات انضمت الى الانتفاضة، واستطاع الميجر سون الهرب الى كركوك في ٢١ مايس، ثم وصلت اخبار الانتفاضة الى

ويلسون وكيل الحاكم المدني الذي أستقل طائرة الى السليمانية ورمى بمنشور الى الشيخ محمود يدعوه فيه الى المجيء الى بغداد للتشاور. [٣٦]

واثناء ذلك استطاع الثوار السيطرة على مناطق حلبجة وطاسلوجة، ثم جرت معارك في دربند رانية وتخلى البريطانيون عن كويسنجق.[٣٧] وقد خشيت السلطات البريطانية من انتشار الانتفاضة الى مناطق وعشائر اخرى حتى استطاعت ايقاف عشائر الجاف التي كان بوسعها تجهيز الانتفاضة بستة الاف مقاتل.[٣٨] وارسل الشيخ من جهته رسائل الى رؤساء العشائر في مناطق بادينان وسوران.[٣٩] وشاركت عشائر كردية ايرانية ومنها عشائر الهورمان ومريوان، وقرروا توجيه جهودهم مع الأكراد في العراق لتأسيس كردستان موحدة تحت زعامة الشيخ محمود.[٤٠]

اثرت هذه الاحداث على سمعة بريطانيا السياسية والعسكرية وخشي القائد العام للقوات البريطانية في العراق ان تترك هذه الاحداث انطباعا حول عجزهم وعدم قدرتهم في التصدي لهذه الحركة.[٤١] وبعد ذلك تم التحضير لشن هجوم على قوات الشيخ محمود فاستطاعت القوات البريطاينة بقيادة الجنرال ثيودور فرايزر ان تجبر الثوار على الانسحاب من جمجمال الى منطقة بازيان وهناك اشتبك الجانبان في ١٨ حزيران وكان البريطانيون قد استعانوا بقوات من السيك والكوركة والكاجنس ليتسلقوا الجبال.[٤٢] واستطاعوا بمساعدة احد رؤساء الهماوند شير اغا بن محمد اغا ان يطوقوا قوات الشيخ.[٤٣] وبعد معركة حامية قتل فيها العديد من الجانبين وجرح الشيخ محمود وتم اسره في ٢٥ حزيران ١٩١٩[٤٤] وقد نقل الى بغداد لمحاكمته. عندئذ دخلت القوات البريطانية السليمانية وفكت اسر الجنود البريطانيين الذين كان الشيخ قد احتجزهم.[٤٥]

بعد اخفاق انتفاضة الشيخ محمود فقد حكمت عليه السلطات البريطانية بالاعدام، لكن الحكم خفف الى السجن لمدة عشر سنوات مع النفي الى احدى جز الهند[٤٦] في حين يشير كوتلوف ان الشيخ نفي الى جزيرة هنجام في الخليج العربي.[٤٧]

ويبدو ان فشل الشيخ محمود يرجع الى ضعف امكانيات الشيخ العسكرية وتفوق الجانب البريطاني، يضاف الى ذلك ان الانتفاضة اتخذت طابع الفردية والقيادة العشائرية مع وجود الاختلاف بين رؤساء العشائر الكردية انذاك.[٤٨]في حين يشير الكوراني الى ان الشيخ حاول القيام بمفاوضة ويلسون بدون علم الثوار[٤٩] فضلاً عن قيام زعماء الجاف وبشدر بتأسيس علاقات صداقة مع قواد الجيش البريطاني وتقديم بعض المساعدات لهم[٥٠]. ومنهم سليم اغا رئيس تيره والذي بقي محتفظاً بولاءه للبريطانيين.[٥١]

ان اخفاق انتفاضة الشيخ محمود قد حقق الى حد ما هدف السياسة البريطانية في بغداد، فقد تفاعل سون في تقرير له بما تم تحقيقه بعد ذلك من تقليص السلطة الكردية المتمثلة بالشيخ محمود.[٥٢] وبالرغم من ذلك فان الانتفاضة اثبتت ان بالامكان محاربة اقوى دولة استعمارية وباعتراف من احد الضباط البريطانيين فان هذه الانتفاضة اظهرت امكانية تحدي السلطات البريطانية وبعثت موجات من القلق في ارجاء العراق.[٥٣]

ومن ناحية اخرى كان سون قد اتهم نوئيل في تقاريره بانه ساعد الشيخ محمود ليتسلط في حكمه، لكن نوئيل من جهته انكر ذلك وبين ان سلطة الشيخ كانت السلطة الوحيدة في تلك المنطقة، ولولا تضامنه ومساعدته لما امكن تثبيت الامن في تلك المنطقة، وان ويلسون نفسه سلمه صلاحيات السلطة، واضاف نوئيل ان ذلك تم بسبب تغير في السياسة البريطانية تجاه المنطقة الكردية، واوضح نوئيل ايضا ان الاوضاع حتى مجيء سون في اذار ١٩١٩ كانت هادئة وان الشيخ محمود كان يسير على الخطة التي رسمت له ولكن بمجيء سون وبعد شهرين اندلعت انتفاضة تم استخدام القوة لاخمادها.[٥٤]

لقد اثبتت الحركة للانكليز ان الأكراد ذوو مراس وعناد وبخاصة اذا انتهجوا موقفا وانهم قد يحتاجون الى سياسات خاصة تختلف نوعا ما عن السياسات الاخرى التي اتبعوها مع غيرهم من الشعوب، وذلك نظرا للطباع الجبلية وما تعنيه من مزايا خوص الصراع والقدرة على مواصلة القتال من اجل الموقف الذي يتبنوه.

وبالرغم من اخماد هذه الانتفاضة فان الامور لم تستقر للسلطات البريطانية ويدل على ذلك الاحداث اللاحقة التي واكبت اندلاع ثورة العشرين والتي شملت بعض المناطق الكردية أيضاً[٥٥].

- انتفاضة العمادية

شجعت انتفاضة الشيخ محمود في السليمانية، العشائر الكردية الاخرى على القيام بوجه سلطات الاحتلال، فاحدثت جوا صالحا لانفجار السخط العام ضد ادارة حكومة الاحتلال.[٥٦]

ففي حزيران ١٩١٩ نشبت انتفاضة العشائر الكردية حول العمادية، فوقف الثوار بوجه الحملات العسكرية لسلطات الاحتلال.[٥٧] فقد كان الحاكم البريطاني في العمادية الكابتن كاردن بمقدره ان يكسب ود الزعماء الأكراد، لكن بديله الكابت ويلي لم يستطع المحافظة على علاقة جيدة مع هؤلاء الزعماء لذا هجمت قوة من عشائر العمادية بزعامة عبدالله اغا وسعدالله اغا العمادي[٥٨] وقتلت الكابتن ويلي والكابتن مكدونالد والقناص تروب.[٥٩]

وفي الوقت نفسه اراد ليجمن الحاكم السياسي في الموصل القضاء على هذه الانتفاضة وبدأ بقرية بامرني حيث وجد ان الشيوخ النقشبنديين يساعدون تلك الانتفاضة ويشجعونها فرأى ضرورة ارسال قوة اليهم[٦٠] فتقدم فوجان من الجيس البريطاني في ١٩ تموز ١٩١٩ مع قوة طيران الى القرية وحاصروها، فسلم الشيخ بهاء الدين النقشبندي نفسه اليهم فاعتقلوه ثم تفرقت العشائر من بامرني وقتل قسم من الاهالي.[٦٢]

ومن جهة اخرى ارسلت قوات الى العمادية وعلم الحاج شعبان اغا فارسل قوة عشائرية لاعتراضها، ولكن القوات البريطانية زحفت حتى احتلت العمادية في ٦ اب بعد معارك مع الثوار[٦٣]

وعلى اثر ذلك أصبحت منطقة برواري بالا مركزا للثوار، فتم ارسال فوجين من القوات البريطانية الى وادي كه لي مزيركا ففاجأهم الثوار وتكبد الجانب البريطاني خسائر كبيرة.[٦٤]

استمرت الصدامات بين الجانبين ففي ٢٢ اب ١٩١٩ جرت صدامات بين القوات البريطانية وقوات الثوار فهاجم الاخيرون بقيادة الحاج صادق برو رئيس كانى وطاهر حمزاني من الدوسكية تلك القوات في سواره توكه فتكبدت قوات الاحتلال خلالها خسائر كبيرة.[٦٥]ولكن قوات الاحتلال تحشدت في مناطق دهوك وسواره توكه والعمادية للقيام بحملة واسعة على مناطق الثوار واتجهت نحو منطقة البرواري واشتبكت مع الثوار مما اضطرهم الى التراجع. وقد عبر الحاج شعبان اغا نهر الخابور الى ناحية الكلي في ٤ ايلول ١٩١٩ حيث انتهت العمليات في العمادية، فتوجهت قوات الاحتلال لضرب عشائر الكَلي[٦٦].

وفي الوقت نفسه قامت سلطات الاحتلال بتعيين مرشحها الحاج عبداللطيف اغا حاكما عاما على قضاء العمادية، وموسى بك بن مير محمد بك مديرا لناحية برواري بالا وذلك في اواخر كانون اول ١٩١٩ وزودتهم بالوسائل التي يحافظون بها على سلطتهم.[٦٧]

- انتفاضة بارزان والزيبار

كان البارزانيون والزيباريون في منطقتي عقرة والزيبار في خصومة شديدة ولكنهم تناسوا تلك الخصومة في سبيل الهدف المشترك وهو مقاومة سلطات الاحتلال البريطاني. وتعزو المس بيل تسوية النزاع بين الشيخ احمد البارزاني وفارس اغا الزيباري الى توسط الوكلاء الاتراك.[٦٨]

وفي تشرين الاول ١٩١٩ استلم جي. اج. بيل احد الضباط البريطانيين شؤون منطقة الموصل من الكولونيل ليجمن، وقد زار بيل بصحبه الكابتن سكوت عقرة في نهاية تشرين اول وفرض غرامة على اثنين من الاغوات الزيباريين هما فارس اغا وبابكر اغا كون اتباعهما يقومون باقتناص رجال الدرك البريطانيين.[٦٩]

وفضلاً عن ذلك فقد طلب منهم تسليم اسلحتهم، فاثارت هذه المطاليب السخط في اوساطهم ثم وجد بيل طريقه الى منطقة بارزان لكن الشيخ احمد البارزاني لم يستقبله، وكان اغوات الزيبار قد اتصلوا بالشيخ احمد واتفقوا للقضاء على بيل ومن كان معه، وقد تم ذلك بعد ان وقعوا في كمين اعده الثوار فقتل بيل وسكوت في ٤ تشرين الثاني ١٩١٩ وبدأت بوادر الانتفاضة بالهجوم على عقرة واحتلالها.[٧٠]

وعلى اثر حادثة مقتل الضابطين البريطانيين واحتلال عقرة ارسل الكابتن كيرك معاون الحاكم السياسي في باطاس الى عقرة في ٩ تشرين الثاني وقامت قوات الاحتلال بحرق بيوت رؤساء الزيبار والبارزانيين.[٧١] ثم ارسلت امدادات من الموصل حتى تم احتلال عقرة في ٢٧ تشرين الثاني بدون اية مقاومة لانسحاب البثوار وعين الكابتن كيرك حاكما على عقرة.[٧٢]

وفي الوقت نفسه جرت اصطدامات بين عشائر السورجية الى الشرق من الزاب الكبير في ٦ كانون الاول ١٩١٩ بقيادة الشيخ رقيب بن الشيخ محمد البجيلي وبين قوات الاحتلال التي تكبدت خسائر كبيرة في الارواح، ومن ثم استعانت سلطات الاحتلال بالاثوريين في الهجوم بقيادة الكابتن كيرك وغرق العديد من افراد هذه العشيرة في نهر الزاب واحتلت القوات البريطانية بيرا كبره في ١٠ كانون الاول ١٩١٩ حيث إذ انتقل فارس اغا الى صف الزعيم الكردي اسماعيل اغا الشكاك المعروف بـ (سمكو) في ايران.[٧٣]

لقد اثرت هذه الحركات في القيادة البريطانية في العراق وحولت تفكيرها نحو تقليص الحدود الى عقرة وعدم التمسك بمنطقة الزيبار فيما بين عقرة والزاب.[٧٤]واسهمت من جانب اخر في اضعاف موقع بريطانيا في جزء مهم وحساس من البلاد .

وبالرغم من اخفاق هذه الانتفاضات الا انه لا يمكن التقليل من اهميتها ذلك لانه في خضم تلك الاشتباكات التي كانت دائرة بين الثوار والمستعمرين كانت مسألة "دولة كردستان" العامل المهم الذي كان يشغل اذهان زعماء العشائر الكردية.

المبحث الثاني – الأكراد وثورة العشرين

اندلعت الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وامتد لهيبها شيئاً فشيئا من بعقوبة الى كفري ثم الى اربيل.[٧٥] اما المناطق الكردية الاخرى فلم تسهم بثورة العشرين وذلك لما كانت تعانيه من الضربات العسكرية التي الحقها الانكليز بهم.[٧٦]

– انتفاضة خانقين

اتخذت مساهمة الأكراد في ثورة العشرين طابعا عفويا في الغالب، ففي ما يخص انتفاضة خانقين بدأت في ١٤ اب ١٩٢٠ عندما وجه الثوار ضربتهم الاولى وحرروا قزلرباط تم احرقوا مقر حكومة الاحتلال في خانقين، وهاجموا مؤسسات شركة النفط الانكلو– ايرانية في نفطخانة. كما قطعوا خط السكك الحديدية بين بعقوبة وخانقين، واحرقوا محطة قوره تو ودمروا احد الجسور الاساسية مع الخط المتوجه شمالا الى كفكريان. وقد اضطر معاون الحاكم السياسي في خانقين[٧٧] للانسحاب مع اسرته الى قرية قوره تو.

تركت احداث خانقين صدى كبير في النفوس لاسيما ان قيادة الثورة كانت مهمته بتوسيع جبهات القتال، وقطع خطوط مواصلات العدو مع ايران. وكان من الطبيعي ان يكون رد فعل الانكليز عليها كبيرا لخشيتهم من تعرض خطوط مواصلاتهم مع ايران للخطر لما له من تأثير على الامدادات العسكرية التي كانت تأتيهم من هناك.[٧٨]

وهكذا اضطرت قيادة قوات الاحتلال الى اتخاذ اجراءات عاجلة لقمع الانتفاضة في منطقة خانقين للحيلولة دون انتشارها الى المناطق المجاورة. وقد اشرف الكولونيل لاكين Lakin على اعادة سيطرتهم بالتدريج الى جميع

منطقة خانقين، وانهم بدأوا يعتمدون بشكل متزايد على رجال العشائر الموالية لهم. ففي ٢٥ اب ١٩٢٠، مثلا استطاع الكابتن مور Moore بمساعدة عدد كبير من مسلحي عشيرة سنجاوي توجيه ضربة الى احد الرؤساء المعادين وتخريب كل ما اقيم من استحكامات استعدادا للهجوم على قوات الاحتلال، وقد لجأ المسؤولون البريطانيون الى تعزيز مثل هذا الاتجاه الخطير عن طريق الاغراء والحرب النفسية. اذ ان سلطات الاحتلال وعدت رجال الكلهور والسنجاوي مثلا بدفع ٥ روبيات لكل واحد منهم، واطلاق يدهم لنيل ما يستطيعوا اخذه من الغنائم. وقد جاء في منشور للقائد العام لجيش الاحتلال هالدين موجه في ٣ ايلول ١٩٢٠ الى مشايخ لواء بعقوبة وعشائرها ما نصه: "نخبركم باننا قد صممنا على ارسال العساكر الى السكك الحديد في بعقوبة وقوره تو وكنكر بان لفتح خطوط مواصلات مع ايران.. وقد سررت جدا حين علمت ان بعض العشائر لم تشترك في هذه القلاقل الاخيرة. والامل انهم سيبذلون جهدهم كي لا يقع هجوم على الحكومة فيما بعد.."[٧٩]

لم تمر هذه المناورات بدون نتائج ملموسة، ففي ٢٣ ايلول نشرت سلطات الاحتلال بلاغا رسميا اعلن خضوع ٢٢ شيخا من شيوخ لواء ديالى وقبولهم لشروطها.[٨٠] كما نشرت ايضا "مضبطة شيوخ لواء ديالي" التي تضمنت اسماء عدد كبير جدا من رؤساء العشائر الذين استسلموا دون قيد او شرط.[٨١]

لم يبق امام ثوار خانقين تحت ضغط القوات البريطانية والمرتزقة سوى اللجوء الى المناطق الجبلية الوعرة والتخطيط للعبور الى الجانب الاخر من الحدود. كما توالت المؤامرات البريطانية ضدهم ومنها قيام مجموعة من السنجاويين من اغتيال عدد من زعماء الحركة ومنهم كريم خسرو بك.[٨٢]

- انتفاضة كفري

كانت كفري كبقية مناطق العراق الاخرى تعاني من سوء الادارة البريطانية المحتلة فقد كان حاكمها سلامون slamon يقصد اهانة السكان ويلجأ إلى فرض الغرامات دون مسوغ، الامر الذي ادى الى تقبل السكان لاية فكرة ترمي الى التصدي لسلطات الاحتلال.[٨٣]

ومع وصول انباء ثورة العشرين من خانقين الى كفري كان ابراهيم خان احد رؤساء عشيرة الدلو من بين المؤيدين لها. وعلى اتصال وثيق بالشيخ حبيب الخيزران شيخ العزة والشيخ جاسم الخلف رئيس البيات.[٨٤] فجمع لفيفا من افراد عشيرته ومجموعة من عشيرة الجاف وصعد بهم الى قمة جبل باوه شاسور (*) وقاموا باطلاق النار على المباني الحكومية في كفري وقد انضم عدد من ابناء القرى المجاورة لكفري الى الثوار وشنوا سلسلة من الهجمات على المحتلين الانكليز.[٨٥]

وقد حاول سالمون عبثا اقناع ابراهيم خان العدول عن الثورة، واعتقله الثوار وهو يصعد الى الجبل[٨٦] ثم جرى قتله في ٢٨ اب ١٩٢٠ على يد احد الثوار بعد استشهاد احد قادة الثورة وهو عبدالرحمن الكهريزي.[٨٧]

وعن مقتل الكابتن سالمون كتبت المس بيل تقول: "انها قصة مثيرة، لكن المتوحشون حينما يذهبون الى الحرب يرتكبون اعمالا وحشية.. انا احبذ تماما اعدام المذنبين ليكونوا عبرة لغيرهم من الناس، اذا كان من الممكن القبض عليهم. وهذا رأي ويلسون ايضا على ما اظن".[٨٨]

وصلت انباء الانتفاضة الى لونكريك الحاكم السياسي البريطاني في كركوك فاعد قوة بمساعدة بعض رؤساء عشائر الطالبانية وزنكنة ومنهم حميد الطالباني وابنه عبدالوهاب وعبدالكريم اغا زنكنةوعدد من رؤساء الجاف وغيرهم وسار بهم الى كنكر بان (*) فلم يستطع الثوار الصمود امام هذه القوة فدخلتها القوات البريطانية مرة اخرى في ٣٠ اب ١٩٢٠ وفرضوا عليها غرامة كبيرة قدرها ١٠ آلاف روبية مع عدد من قطع الاسلحة قدرها ٥٠٠ بندقية.[٨٩]

ومما يجدر ذكره هنا ان التأييد الذي حظيت به سلطات الاحتلال لم يشمل جميع فروع هذه العشائر. فان قسما من الزنكنة ظل باعتراف البلاغ الرسمي البريطاني خارجا عن سلطة الاحتلال حتى اواخر ايلول ١٩٢٠.[٩٠]

وفي الواقع ظلت الاوضاع في المناطق المجاورة غير مستقرة تماما، فقد اعلنت مجموعة من عشائر ليلان القريبة من كركوك خروجها على الانكليز الذين ارسلوا اليها قوة عسكرية قامت باحراق ثلاث قرى. كما توترت الاوضاع بين عشائر زنكنة وداوده فوقعت في ٢٨ اب ١٩٢٠ معركة في طاووق بين اتباع رفعت اسماعيل بك داوده والقوات البريطانية تبعتها اعمال حرق وتدمير ومطاردة لافراد عشيرة داوده حتى طوز خور ماتو.[٩١]

وفي كركوك وبعد سماع لونكريك بمحاولة اتباع الشيخ قادر الباجلاني، قطع طريق المواصلات بين كركوك وكفري، قام وبدعم من الطائرات البريطانية بمهاجمة قرية (سيارة منصور) القريبة من كركوك وهي قرية الشيخ قادر الذي اضطر اثر ذلك الى الفرار.[٩٢]

- انتفاضة اربيل

لم تكن الاوضاع في اربيل ولاسيما في المناطق التابعة لها باحسن مما كان عليه الامر في كل من خانقين وكفري خاصة وان محاولات السلطة البريطانية لعزلها عن احداث الثورة في مناطق العراق الاخرى لم تؤد الى النتائج المطلوبة.[٩٣]

ومع توارد اخبار نجاحات الثوار في الفرات الاوسط وانضمام المناطق المجاورة الى الثورة توترت الاوضاع في اربيل واصبح طابع العمل العلني ضد الوجود البريطاني واضحا. ففي اوائل اب ١٩٢٠ جرت محاولة لاغتيال حاكم المدينة السياسي البريطاني الكابتن هي ومساعده.[٩٤] فاضطر ويلسون وبسبب الظروف المتوترة الى السفر الى اربيل بطائرة خاصة واجتمع هناك بعدد كبير من رؤساء العشائر وقدم شكره خصيصاً للرؤساء الذين وقفوا بجانبهم٩٤

وبالرغم من ذلك لم تمر سوى ايام معدودات على عودة ويلسون الى بغداد حتى تم الكشف عن خطة لطرد البريطانيين من اربيل واقامة حكم محلي، مما اجبر المسؤولين البريطانيين لارسال قوتين من كركوك والموصل تمكنتا بمساندة بعض عشائر منطقة دزه يي ورؤسائها ومنهم خورشيد اغا من إعادة السيطرة على المدينة٩٥

ومع تمكن الانكليز من احكام سيطرتهم على مدينة اربيل الا ان الاوضاع ظلت متوترة في المناطق التابعة لها اداريا. واضطر جميع الانكليز العاملين فيها الى الانسحاب عنها الى المدينة نفسها. وقد ذكر البلاغ الرسمي الصادر في ١٥ ايلول ١٩٢٠ ان "السكون قد عم اربيل منذ وصول جنودنا هناك، اما القبائل التي في الجبال فانها مازالت غير مستقرة"[٩٦] ففي كويسنجق توترت الاوضاع مما اضطر معاون الحاكم السياسي البريطاني كيرك **Kirk** الى ترك المدينة في ٨ ايلول عاهدا ادارتها الى احد رؤساء العشائر[٩٧]الموالية للانكليز.[٩٩] وقد تمكن الثوار من قطع خطوط التلغراف بين اربيل وكويسنجق التي لم يستطع البريطانيون السيسطرة عليها ثانية ألا في اوائل تشرين اول ١٩٢٠. كما ظلت الاوضاع متوترة في منطقة خوشناو وعجزت جميع محاولات معاون الحاكم السياسي وجهود الموالين من رؤساء بعض العشائر من اعادة الامور الى نصابها.[١٠٠]

وفي باتاس وراوندوز انفجرت الاوضاع بشكل خطير بسبب تمكن عشيرة سورجي وبالاتفاق مع نوري باويل الراوندوزي من تحرير باتاس في الاول من ايلول ١٩٢٠ ومن هناك توجهوا نحو راوندوز حيث حاصروا القوة المعسكرة بداخلها والتي تمكنت من الانسحاب الى اربيل بصعوبة وذلك بعد معركة فقدت فيها ١٨ من رجالها.[١٠١] كما وقعت معركة كبيرة اخرى بين ٦٠٠ من رجال السورجية وقوة بريطانية اخرى بالقرب من الزاب الكبير في ١٥ ايلول اسفرت عن الحاق خسائر جسيمة بالأكراد١٠٢

وفي الوقت نفسه تشعبت نشاطات السورجية لتشمل منطقة واسعة واقلق هذا الامر المسؤولين البريطانيين. ولاسيما انهم غدو على بعد ١٢ ميلا فقط من مدينة اربيل نفسها. كما فرض السورجية مع الخوشناو خلال شهر ايلول ١٩٢٠ نوعا من الحصار على اربيل، مما جعل الانكليز الموجودين بداخلها في وضع لا يحسدون عليه.[١٠٣]

ويشير هاملتون الى ان تلك الاوضاع بقيت على حالها حتى وصول الكابتن لمنكتن Limington والذي كان ضابطا في قوات الليفي فتمكن من اعتقال عدد من زعماء الثورة بغارات خاطفة والعودة بهم اسرى الى اربيل.[١٠٤]

اما في السليمانية وما حولها فان الاوضاع لم تكن متوترة بالقياس الى المناطق الكردية الاخرى، فقد استطاع الميجر سون ضمان ولاء العديد من رؤساء العشائر للسلطة البريطانية، فقام بابكر اغا البشدري مثلاً بإرسال عدد من رجاله المسلحين الى المدينة تحسبا للطوارئ.[١٠٥]

ومن الملاحظ ان العديد من رؤساء العشائر الذين اشتركوا في الثورة لم يصمدوا حتى النهاية. وغالبا ما كانوا يتراجعون ويتركون سوح النضال عند اول ضربة يتلقونها. ودخل الكثير منهم في مساومات مباشرة مع الانكليز كما حدث بالنسبة لزعماء خوشناو وكردي وحتى السورجية.[١٠٦]

ومن جهتها فقد بذلت الادارة البريطانية جهودا كبيرا لابقاء المنطقة الكردية بعيدة عن احداث الثورة، فانهم غالبا ما كانوا يؤكدون في بلاغاتهم الرسمية الاولى "السكون السائد في كردستان١٠٧ كما انهم في لقاءاتهم الخاصة بالأكراد كانوا يحاولون تصوير الامور في وسط العراق وجنوبه وكأنه تمرد عربي متخلف ومحدود يقتصر على رقعة ضيقة من الفرات الاوسط.

المبحث الثالث – انتفاضة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٢– ١٩٣١

سبق ان تم التطرق الى انتفاضة الشيخ محمود وتطورات المسألة الكردية وما الت اليه من قمع الانتفاضة واسر الشيخ محمود.

وفي تلك الفترة شعر الأكراد في كردستان العراق بخيبة الامل من جراء السياسة البريطانية التي اهملت مطاليب الأكراد وقمع انتفاضاتهم ونفي زعمائهم، وبدأت باتباع سياسة المساومة على حساب المطالب الكردية خاصة بعد ان ظهرت بوادر ميل في سياسة بعض المسؤولين البريطانيين الى ربط المناطق الكردية ببقية اجزاء العراق بعد ان تأسست حكومة عربية فيه.

وفي خضم هذه الاحداث جاءت الحركة الكمالية لتتسلل عبر الحركة الكردية المتأججة محاولة جعلها طريق يسهل عبره العودة الى ولاية الموصل واضعاف شكيمة خصومهم البريطانيين في العراق.

وبالنسبة للحركة الكردية فانها بدورها كانت بحاجة الى قوة مساندة لتوازن بها الامور لصالحها ولتضعف بها الجانب البريطاني، ففي مايس ١٩٢١ وصلت مفرزة تركية الى رواندوز وبدأت بالتعاون مع العشائر الكردية الموالية لها والمعادية للبريطانيين باعمال عسكرية نشيطة في تموز من ذلك العام.[١٠٨] وتعاونت عشائر السورجية والخوشناو في السيطرة على بلدة باتاس التي احتلتها القوات البريطانية مرة اخرى اثر قصف القوات الجوية البريطانية لها.[١٠٩]

وفي الوقت نفسه كانت هناك عشائر اخرى منتفضة منها عشائر البشدر وبلباس واكو التي قامت بشن هجمات على رانية في شهر اب ١٩٢١ وبدعم من القوات التركية.[١١٠] ويبدو ان القوات البريطانية وبعد معارك بينها وبين القوات التركية والكردية قد استعادت حرير وباتاس واضطر الأكراد الى الانسحاب الى راوندوز في اواخر كانون اول ١٩٢١.[١١١] كما ارسل الاتراك الى كردستان العقيد علي شفيق الملقب بـ (اوزدمير) في حزيران ١٩٢٢ وقد التف بعض زعماء العشائر الكردية حوله امثال عباس محمود اغا البشدري وكريم فتاح بك الهماوندي.[١١٢]

وعن الحالة العامة في هذه المنطقة فان الاوضاع كانت ماتزال ملتهبة وتمادى المسؤولون البريطانيون في اساليبهم القمعية ضد هذه الحركات المسلحة المتصاعدة، مما دفع افراد هذه العشائر الى الانتقام وذلك بقتلهم بعض الضباط البريطانيين ومنهم الكابتن بوند ومكانيد في جمجمال في ١٨ حزيران ١٩٢٢ على يد كريم بك الهماوندي والذي انضم الى قوة اوزدمير وأصبحت مناطق جمجمال وسنكاو وقره داغ تشهد صدامات بين الطرفين.[١١٣]

وازاء هذا الوضع المتأجج استخدمت سلطات الاحتلال وسائل شتى لصيانة مواقعهم منها استخدام القوة الجوية في قصف راوندوز في ١٠ و١١ تموز ١٩٢٢.[١١٤]

كما وقعت عدة عشائر ضد سلطات الاحتلال ومنها البشدر في رانية وكان احد الزعماء وهو فتاح بك قد قتل من قبل الكابتن لوك مساعد الضابط السياسي في رانية لذلك استغل افراد هذه العشيرة هذه الحادثة وشنوا هجوماً على المنطقة وعلى الرغم من ان الثوار لم يستطيعوا السيطرة عليها الا ان مواضع قوات الاحتلال والموالين لها امثال بابكر اغا البشدري وغيره أصبحت متزعزعة منها فانسحبوا بدورهم وتركوا رانية في ١ ايلول ١٩٢٢ حيث استولى عليها الثوار واخذوا يهددون السليمانية.[١١٥]

ونتيجة لهذا الوضع اصبح الثوار بالتعاون مع القوة التركية على مشارف السليمانية، ولا ريب ان مواقع البريطانيين فيها أصبحت مزعزعة فاضطروا الى الانسحاب منها في ٥ ايلول عندئذ اسس اهالي السليمانية مجلسا شعبيا لحفظ الامن في المدينة تحت رئاسة احد اخوة الشيخ محمود وهو الشيخ قادر الحفيد.[١١٦]

ومنذ ظهور البوادر الاولى لتزحزح مكانة بريطانيا في كردستان العراق كان على الساسة البريطانيين ان يجدوا حلا ليحافظوا به على القليل الذي تبقى لهم فيه ولاسيما وانهم كانوا على مشارف انعقاد مؤتمر لوزان والمطالب التركية بولاية الموصل في أوجها. لذا وجدت سلطات الاحتلال ضرورة ايجاد طريقة لامتصاص النقمة الشعبية وابعادها عن استقطاب الاتراك، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى القضاء على نفوذ الاخيرين وطردهم من المنطقة الكردية لإعادة الشيخ محمود ليتولى زمام الامور مرة اخرى وليملأ الفراغ الذي استغله الاتراك.

ان اول بوادر فكرة عودة الشيخ محمود، هي التي طرحها تشرشل عندما سأله كوكس عن الشيخ محمود في ٢١ نيسان ١٩٢١، فقد اوصى تشرشل في ٨ حزيران بعودة الميجر نوئيل الى كردستان العراق ليتولى مهامه، ولكن كوكس تباطأ في رده. والحقيقة ان مسألة عودة نوئيل كانت مرتبطة ايضا بمسألة عودة الشيخ محمود الذي سيتم الافراج عنه في تموز ١٩٢١ من منفاه وبمساندة من نوئيل، ويبدو ان كوكس كان يعارض عودتهما ويستفيد من غيابهما وهذا مالم يكن تشرشل قد ادركه رغم استنكاره لموقف كوكس من الشيخ محمود والميجر نوئيل.[١١٧]

وفي الوقت نفسه اشاعت السلطات البريطانية فيما بين العشائر الكردية عن قرب عودة الشيخ محمود الى كردستان العراق وقد وصل الشيخ فعلا الى بغداد وهناك تباحث مع الحكومتين العراقية والبريطانية.[١١٨] وقد اقترح المندوب السامي كوكس على الشيخ مساندتهم في الوقوف ضد الاتراك واخراج اوزدمير وقوته من كردستان العراق مقابل ضمان الحكم الذاتي لكردستان العراق وتحت زعامة الشيخ محمود الذي سيتولى منصب حكمدار كردستان. ومن بين من رافق الشيخ محمود الميجر نوئيل كضابط ارتباط. وقد وصل الشيخ محمود السليمانية في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ وتم استقباله استقبالا حافلا فيها.[١١٩]

وبعودة الشيخ محمود تكون بريطانيا قد استطاعت الحفاظ على بعض النفوذ لها بين الأكراد.[١٢٠] لاسيما بعد وصوله الى السليمانية بفترة، صدر مرسوم حكومي اعلن فيه عن تشكيل حكومة كردستان.[١٢١]

وفي الوقت نفسه كانت سلطات الاحتلال تبغي من وراء هذه الحركة الضغط على حكومة فيصل، باللعب بورقة مشكلة الموصل لغرض دفع هذه الحكومة للتوقيع على معاهدة ١٩٢٢ العراقية- البريطانية١٢٢

اما الشيخ محمود فلم يكن يرضى ان يصبح مجرد وسيلة لطرد الاتراك وتحقيق مطالب واهداف الحكومتين العراقية والبريطانية، ولم يكن يتأخر عن تلبية مطاليب سلطات الاحتلال ولكن من خلال ضمان الحرية والاستقلال للاكراد.[١٢٣]

كما حاول كسب ود الاتراك بعد يأسه من التعامل مع بريطانيا[١٢٤] وبهذا يكون الشيخ محمود قد اراد الاستفادة من عداء الاتراك للبريطانيين للحصول على مطالب من سلطات الاحتلال.[١٢٥]

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ اتخذ الشيخ محمود لنفسه لقب "ملك كردستان" واعلن عن قيام "مملكة كردستان المستقلة" في السليمانية وقام بالاعداد لضم المناطق الكردية الاخرى لحكومته.[١٢٦] ازاء ذلك وللتقليل من نفوذ الشيخ محمود فقد استعان البريطانيون بسيد طه الشمديناني الذي اصبح له دوراً محدوداً في وقوف بعض العشائر على الحياد.[١٢٧]

وفي الوقت نفسه وصل اسماعيل اغا (سمكو) احد زعماء عشيرة شكاك الايرانية الى اربيل[١٢٨] وحينها فكرت سلطات الاحتلال بان يعمل كل من الشيخ محمود وسيد طه وسمكو معاً لتحقيق اهدافها، ومنها طرد الاتراك من كردستان العراق الا ان ذلك لم يتحقق لها بهذه الوسيلة.[١٢٩]

ولجلب انتباه الأكراد وجدت السلطات البريطانية ضرورة اصدار تصريح يعزز من مكانتها بينهم ويقلل من انجذاب الأكراد الى جانب الاتراك، ففي برقية لكوكس الى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢، اوضح فيها ان هناك موجة من المشاعر القومية الكردية خاصة بعد نجاح المفاوضات مع الملك فيصل بخصوص المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٢٢، ولاظهار الاهتمام البريطاني بحقوق الأكراد ضمن الحدود العراقية فمن المستحسن يقول كوكس، اصدار بيان يضمن هذه الحقوق لكسب هؤلاء الأكراد الى الجانب البريطاني ولمحاربة النشاطات التركية.[١٣٠]

ورافق ذلك اصدار بيان مشترك في ٢٨ تشرين الاول [١٣١]١٩٢٢ من قبل المندوب السامي كوكس والحكومة العراقية تم بموجبه الاعتراف بـ "اقامة حكومة كردية مستقلة١٣٢ وقد شكر الشيخ محمود لبريطانيا اعترافها باستقلال كردستان الجنوبية.[١٣٣]

ومن جهتها فان سلطات الاحتلال لم تخفِ خشيتها عن التأثير الذي سيتركه اعلان الشيخ محمود نفسه ملكا وتشكيل دولته الكردية وانضمام عشائر كردية اخرى اليه كالطالبانيين في كفري مثلاً. والى هذا المعنى اشارت احدى وثائق وزارة الطيران البريطانية بقولها: "لا احد يتخيل ان الشيخ محمود سيحصل مرة اخرى على وظيفة حكمدار في كردستان العراق وان ماضيه الطويل لا يوصي بوضعه كحاكم في عيون الأكراد"[(١٣٤] كما كتب الميجر نوئيل في ٢١ كانون الاول ١٩٢٢ من اربيل الى كوكس يقول: "بان الشيخ محمود يعارض معارضة قاطعة في أي شكل من اشكال السيادة العراقية وانه يحظى بالمزيد من الدعم من اربيل وكركوك ويمول نفسه من رسوم التبغ".[١٣٥]

ويعترف الجانب البريطاني ان تعاون الشيخ محمود مع الاتراك واعلانه عن حكومة مستقلة له ما يبرره خاصة، بعد اتباع سلطات الاحتلال اساليب المماطلة والتسويف وتجاهلهم لمطالب الأكراد رغم التأييد والولاء لسلطات الاحتلال الذي اظهره الشيخ بين الفينة والاخرى، لذلك وجدت سلطات الاحتلال ضرورة ان يتم استدعاء وفد يمثل الشيخ للتباحث حول المسألة الكردية والموقف البريطاني منها، فوصل ذلك الوفد الى كركوك في ٢٢ كانون اول ١٩٢٢ والذي طالب باعلان بيان يتم الاعتراف بموجبه باستقلال الأكراد تحت قيادة الشيخ محمود.[١٣٦]

ويبدو ان طموح البريطانيين كان يتمثل في ان يتم القضاء وبشكل نهائي على القوة التركية في راوندوز وهو ما لم يتحقق لهم في الحال، ففي اجتماع عقد في اواسط كانون الثاني ١٩٢٣ تم فيه الاقرار على ضرورة حضور الشيخ الى بغداد للتفاهم وعند رفضه سيتم اللجوء الى القوة الجوية لارغامه على الانصياع.[١٣٧]

وفي الوقت نفسه فقد حضر وفد الشيخ محمود في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٣ وكان ان الاساس في المحادثات بين الطرفين هو مضمون بيان الحكومة العراقية والبريطانية في حق الأكراد بتشكيل دولة كردية ضمن حدود العراق. الا ان هذه المحادثات تعثرت[١٣٨] بعد ان ظهر ميل البريطانيين لتجاهل الحقوق الكردية الى جانب السلطة الحكومية في بغداد التي هي الاخرى اتسم موقفها بالسلبية تجاه فكرة انشاء الدولة المستقلة.[(١٣٩] ومن جانبها بدأت السلطات البريطانية بالتحضير لارسال قوات عسكرية بريطانية وعراقية الى الموصل، ومن ثم تهيأت لمشروع فصل رانيه وجمجمال

وحلبجة عن حكومة الشيخ محمود[١٤٠] وقد نشرت السلطات البريطانية بلاغا في ٢٤ شباط ١٩٢٣ اعلنت فيه ان الشيخ محمود لم ينفذ الشروط التي عاد بموجبها الى السليمانية.[١٤١] وفي ٢٥ شباط غادر الحاكم السياسي البريطاني جيمن السليمانية فتوجها الى بغداد ومن ثم حلقت الطائرات البريطانية على السليمانية محذرة الشيخ محمود وطالبة منه الحضور الى بغداد.[١٤٢] والا سيتم قصف السليمانية، وقد تم ذلك فعلا في ٣ اذار ومن ثم غادرها الشيخ في ٤ منه طالبا اللجوء الى ايران.[١٤٣]

ورغم ان وفدا كرديا برئاسة الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود قد وصل بغداد في ٢١ اذار ١٩٢٣ الا ان الجهود لم تثمر عن أية نتيجة ومن ثم ارسل الشيخ في اذار ايضا بابكر اغا مع رسالة الى السلطات البريطانية طالبا توضيح شروط الاخيرة في التوصل الى سلام معها.[١٤٤]

ويبدو ان السلطات البريطانية بدأت تنظر الى الوضع بمنظار اخر خاصة وانها تمكنت بعد ذلك بفترة وبالتحديد في ٢٢ نيسان ١٩٢٣ من احتلال راوندوز احتلالاً دائما وطرد الاتراك منها وعينت طه الشمديناني قائممقاما عليها، اما السليمانية فقد احتلت مؤقتا في مايس ١٩٢٣ والتجأ الشيخ الى سردشت[١٤٥]

وقد كان لاحتلال راوندوز من قبل البريطانيين اهمية كبيرة لهم حيث تم ترسيخ سلطتهم في كردستان العراق والاستيلاء على ممر مهم على الطرق المؤدية الى الحدود الشمالية الشرقية للعراق ومن ثم التوجه الى السليمانية ومن ثم احتلالها.[١٤٦]

ومن جهته بدأ المندوب السامي يفكر من جديد في لزوم اعادة الشيخ محمود الى السليمانية فقد جاء في الكتاب الذي بعث به رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون الى الملك فيصل في ٣١ مايس ١٩٢٣: :".. بمناسبة خبر مجيء المندوب السامي الى السليمانية نهار السبت القادم اتوسل الى سيادتكم اقناعه بلزوم ترك فكرة اعادة الشيخ محمود اذ ان الفوضى والارهاب يعودان معه.١٤٧ وكان السعدون يرى ان اضرار اعادة الحكم الى الشيخ محمود لا يقتصر على نفس لواء السليمانية فقط بل يسري على جميع المناطق الكردية، مما يجعل الاماكن المجاورة لها (ايران وتركيا) ايضا في خطر دائم.[١٤٨]

وفي الوقت نفسه بدأت استعدادات الحكومة العراقية لتسهيل الاجواء لدمج السليمانية تحت ادارتها، فزارها السعدون في ٢٩ مايس ١٩٢٣ بصحبة المستشار البريطاني لوزارة الداخلية كورنواليس ليجتمعا برؤساء العشائر وقد اكتشف السعدون بان الأكراد في هذا اللواء لا يقبلون بقيام الحكومة العراقية بممارسة اية سلطة عليهم مع انهم عبروا ضمنا عن ولائهم للمندوب السامي البريطاني، وبدلاً من ذلك تم الاقتراح بإقامة مجلس اداري كردي برئاسة احد الأكراد يقوم بادارة السليمانية، وان يتم استخدام اللغة الكردية بشكل رسمي وان يصبح لواء السليمانية احد الالوية العراقية وتخصص لها مالية اسوة بالالوية الاخرى.[١٤٩]

ان المجلس الكردي الذي اقترحه البريطانيون لادارة السليمانية كان من وجهة نظرهم بمثابة نوع من الحكم الذاتي حيث ان تلك الادارة كانت بحاجة الى قوات بريطانية لحفظ الأمن فيها، وبسبب سياسة الحكومة العراقية في فصل توابع السليمانية عن ادارتها لتشديد قبضتها على السليمانية نفسها، فقد استقال المجلس في ١٥ حزيران ١٩٢٣ مما ادى إلى أنسحاب القوات البريطانية من اللواء في ١٩ منه.[١٥٠] واثر ذلك دخلها الشيخ مع قواته في ١١ تموز ١٩٢٣ مؤسساً حكومة كردستان من جديد.[١٥١]

ان السياسة البريطانية في العراق تجاه العشائر الكردية كانت تتسم بالتذبذب بين المرونة والشدة فكانت تكيل الوعود وتطلق التصريحات والبيانات بين اونة واخرى والاكثر من ذلك اعادة زعيم الحركة الكردية الشيخ محمود، ومن ناحية اخرى تستخدم الشدة وتقصف المدن والمناطق الكردية وتشجع الدمار فيها، ويبدو ان ذلك يرتبط الى حد ما بمسألة مشكلة الموصل أيضاً.[١٥٢]

ومن جانبه بدأ الشيخ محمود يستعيد نفوذه على الاقضية والنواحي المفصولة عن لواء السليمانية وضم الشيخ منطقة حلبجة ولكنه انسحب منها بعد القصف البريطاني لمقره في السليمانية وكان الشيخ قد ارسل رسلا الى المندوب السامي الذي رفض أي تفاهم قبل حضور الشيخ الى بغداد.[١٥٣]

وهنا بدأ الشيخ محمود في اذار ١٩٢٤ مرة اخرى تعبئة جهوده محاولا اثارة العشائر الكردية ضد السلطات البريطانية.[١٥٤]

وفي ٢٣ مايس حلقت الطائرات البريطانية مرة اخرى على السليمانية وقامت بقصفها بعد ان زاد الشيخ من فعاليه انتفاضته، فاضطر الشيخ الى ترك السليمانية ووصل قره داغ في ٢٠ حزيران ١٩٢٤.وقد دخلت القوات البريطانية المدنية في اواخر تموز من العام نفسه.[١٥٥]

كما حاولت السلطات البريطانية الوصول الى جبال كويزه المشرفة على السليمانية في ١٠ تشرين الاول والتي كان الشيخ محمود يتحصن فيها واستخدمت في هذه العملية كتيبة من الجيش العراقي، وفي نهاية عام ١٩٢٤ اصبح بامكان قوات الشيخ دخول مدينة السليمانية ولكن استعانة السلطات البريطانية بالقوة الجوية جعلت الشيخ يؤجل فكرة دخول المدينة الى حين١٥٦.ان العمليات الحربية للشيخ محمود وانصاره من ابناء العشائر لم تتوقف وادى ذلك بالسلطات البريطانية الى توجيه انذار في ٢٢ مايس ١٩٢٥ لوقف العمليات الحربية والا سيتم قصف السليمانية، وتم ذلك فعلا واندلعت انتفاضة في صيف ذلك العام في قره داغ والتي اخمدتها قوات الليفي والقوة الجوية بصعوبة، وأصبحت الانتفاضة تلاقي صعوبات، وخاصة بعد تجريد حملة بريطانية عليها في تشرين الثاني ١٩٢٥ في نواحي شاربا زير.[١٥٧]

وفي تشرين الاول ١٩٢٥ اصدر متصرف السليمانية[١٥٨]وبإيعاز من سلطات الاحتلال البريطاني انذارا الى عشائر الجاف منذرا اياها بعدم القيام بأية تجاوزات ضد الحكومة في حالة عبورها الحدود من ايران الى العراق، وقد كانت السلطات العراقية تخشى ان تساهم هذه العشائر في حركة الشيخ ماديا وعسكريا١٥٩

ومن الملاحظ ان الشيخ محمود قد اوضح للمندوب السامي البريطاني في رسالة له ان كافة العشائر الكردية في العراق يرغبون في ان يكون الشيخ حاكما على السليمانية وانه اذا ما صدر العفو عنه من قبل البريطانيين فانهم سيقدمون ولاءهم له، ويبدو ان مسألة الطيارين البريطانيين الذين اسرهما الشيخ محمود اثناء احدى المصادمات في بنجوين[١٦٠] قد اثرت في الجانب البريطاني الذي اقترح مقابلة الشيخ في ناحية خورمال التابعة لحلبجة وكان من بين ما اشترطه البريطانيون هو بقاء الشيخ محمود حاليا في ايران، في حين كان الشيخ قد بين استعداده لارسال ممثل عنه الى بغداد لعرض التفاوض بشان هذه المسألة.[١٦١]

ومن الملاحظ ان انتفاضة الشيخ محمود في هذه الاونة كانت استمراراً لحرب الانصار التي كان دائبا عليها اثر فقدانه ولمرات عديدة السيطرة على السليمانية وعدم امكان دخولها خشية هجوم القوة الجوية البريطانية، وبدا ان محاولات سلطات الانتداب استغلال العشائر الكردية في الصراع على ولاية الموصل قد خفت حدتها بعد ان اصبح التوصل الى حل واتفاق بين اطراف النزاع (بريطانيا، تركيا، العراق) ممكناً.

ارسل الشيخ مندوبا عنه للتفاوض مع الجانب البريطاني وهو احمد البرزنجي الذي قبل شروطا مقدمة من الحكومة العراقية وتتضمن بقاء الشيخ وعائلته في القرية الايرانية (والي زير) (الواقعة على بعد ثلاثة اميال جنوب مريوان) مع تعهد بالامتناع عن أي تدخلات سياسية في السليمانية وان يرسل ابنه الاصغر للتعلم في بغداد، ومقابل هذه الشروط تضمن له الحكومة العراقية اعادة ممتلكاته وتعيين وكيل لادارتها، وكان ضروريا ان يوقع الشيخ محمود بنفسه على هذه الشروط ولهذا الغرض غادر احمد البرزنجي بغداد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦ للعودة للشيخ محمود بعد ان سمح له بمقابلة المندوب السامي.[١٦٢]

وكان المندوب السامي قد طلب من احمد البرزنجي ان يشرح للشيخ محمود انه لا نية للحكومتين البريطانية والعراقية في زيادة الامتيازات التي منحت للاكراد في العراق، مبينا ان هذه الامتيازات متوافقة مع توصيات عصبة الامم،

واضاف المندوب السامي انه من غير المفيد للشيخ محمود ان يضغط على الحكومة العراقية لاعطاء تعهدات بمنح أي شكل من اشكال الحكم الذاتي للاكراد.[١٦٣]

جاء رد الشيخ محمود فيما كتبه الى المندوب السامي وصرح فيه بانه راغب في قبول شروط الاتفاق مع الحكومة التي تم التفاوض عليها مع احمد البرزنجي نيابة عنه على شرط ان تنفذ الحكومة البريطانية تعهداتها الى عصبة الامم بخصوص الحقوق الكردية واوضح الشيخ بان هذه التعهدات قد جرى تسجيلها في تقرير لجنة الحدود لعصبة الامم التي زارت العراق في اواخر ١٩٢٤ وطلب الشيخ ان يترك اتباعه بدون مضايقة في مواقعهم في ناحية بنجوين الى حين تحقيق هذه التعهدات١٦٤

وبالنسبة للجانب البريطاني فانه لم يكن مستعدا لتقديم هذا المطلب خاصة بعد ان تم حسم مشكلة الموصل وتم ضمان السيطرة البريطانية على العراق بموجب صك الانتخاب والمعاهدة العراقية- البريطانية.

لقد وجد المندوب السامي في تعهدات بريطانيا لعصبة الامم فيما يخص المناطق الكردية في العراق انجازا متوافقا مع توصيات العصبة، وان السياسة البريطانية تجاه العشائر الكردية لن يتم تغييرها وتحت أي ظرف كان.[١٦٥] أي انها فرضت الامر الواقع على الحركة الكردية في العراق وعلى قيادتها المتمثلة بالشيخ محمود بضرورة الانصياع لهذه الاجراءات المتوافقة مع سياسة سلطات الانتداب الجديدة في دمج المنطقة الكردية بالعراق.

رد المندوب السامي على شروط الشيخ محمود مبينا ان الالتزامات البريطانية تجاه العشائر الكردية في العراق تتمثل بجعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية وتعيين موظفين اكراد فيها، وان هذه الالتزامات قد تم انجازها من قبل الحكومة العراقية وانه لن يكون هناك أي توسيع في الامتيازات الممنوحة هذه، واضاف المندوب السامي انه يتعين على الشيخ ان يقرر فيما اذا كان يرغب بالموافقة على هذه الشروط التي تم عرضها من قبل الحكومة العراقية والا ستتم مصادرة املاكه١٦٦

ازاء ذلك فقد اشارت التقارير البريطانية الى ان الشيخ قد استدعى قادته وانصاره للاجتماع معه في بنجوين وحسب وجهة النظر البريطانية فان ذلك كان يوحي باحتمال تحضيره لعمليات حربية.[١٦٧]

وبالفعل صحت توقعات سلطات الاحتلال فقد عاود الشيخ محمود حركته من جديد عام ١٩٢٦، فقصد في ١٤ ايلول ١٩٢٦ مركز ناحية خورمال التابعة لقضاء حلبجة كل من مستشار وزارة الداخلية كورنواليس وسكرتير المندوب السامي الكابتن هولت والمفتش الاداري للواء السليمانية[١٦٨]واجتمعوا بالشيخ فيها لوضع الشروط التي من شأنها ان تعيد الامن والنظام الى نصابهم في المنطقة الكردية وتمنع الشيخ محمود من التدخل في سياسة الحكومة فتوصل المتفاوضون الى اقرار هذه الاسس.[١٦٩] وفي نهاية الاجتماع عاد البريطانيون الى بغداد وسافر الشيخ محمود الى مقره، حتى اذا حل يوم ٢٢ ايلول ١٩٢٦ وصل بغداد احمد البرزنجي ممثلا عن الشيخ محمود للتداول بشأن هذا الاتفاق.[١٧٠]

وفي منتصف كانون الثاني ١٩٢٧ وقعت الحكومة العراقية الشروط المتفق عليها مع الشيخ محمود واعادتها اليه ليوقعها بدوره، الا ان الاخير اخذ يماطل وما لبث ان كتب الى المندوب السامي هنري دوبس في ٢٧ من هذا الشهر يقول انه مستعد لتوقيع الشروط المرسلة اليه على شرط ان تنفذ "الوعود التي قطعتها بريطانيا الى عصبة الامم، المتعلقة بمطاليب الأكراد وحقوقهم السياسية المشروعة.." وقد رد دوبس على هذا الطلب بان "عصبة الامم لم تعترف بما تدعون بانه من مطاليب الأكراد الاستقلال، وانما اشترطت لزوم مراعاة رغائب لاكراد، وذلك بان يكون الموظفون من عنصر كردي، وان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية، وقد وافقت الحكومتان العراقية والبريطانية على قبول هذه الشروط وقامتا بانجاز ما تعهدتا به.."[١٧١]

ومن جانبه فقد رفض الشيخ محمود الاذعان لهذا الجواب فسيرت الحكومة العراقية قواتها النظامية تساندها القوة الجوية البريطانية واحتلت بنجوين في ٢٠ تموز ١٩٢٧. فكتب الشيخ الى المندوب السامي يطلب تدخله لوقف القتال وعرض استعداده لقبول الشروط التي ارسلت اليه سابقا.[١٧٢]

ويلاحظ هنا بعض الاختلاف في رواية تقرير سلطات الانتداب البريطاني المرفوع الى عصبة الامم عن العراق في عام ١٩٢٧ فقد اشار هذا التقرير انه بعد رفض طلب الشيخ محمود باشغال ناحية بنجوين ارسلت الحكومة العراقية في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ قوة عسكرية اجبرت الشيخ واتباعه بعد مقاومة بسيطة على الانسحاب. وفي ١٧ حزيران من العام نفسه جاء الشيخ الى بنجوين بنفسه، وطلب بالسماح له للتوجه الى بغداد لمواجهة المندوب السامي، فقبل طلبه، وجاء اليها في ٥ تموز ١٩٢٧ واشتكى من وجوده في ايران، فخيره المندوب السامي السكنى بين بغداد والموصل اذا تعذر عليه الاقامة في بغداد الا انه اثر العودة.(١٧٣

ومن الملاحظ ان المراسلات بين الشيخ محمود والمندوب السامي قد استمرت، فضلا عن مقابلاته مع الموظفين البريطانيين قرب الحدود الايرانية، وقد اصر البريطانيون على ان يقدم دخالته الى الملك فيصل وانذره المندوب السامي كلايتون في رسالة مؤرخة في ٥ مايس ١٩٢٩ بوجوب الابتعاد عن السياسة، ثم بعث اليه على سبيل الهدية بألف خرطوشة بندقية صيد.

وكان جواب الشيخ في ٢٧ مايس ١٩٢٩ بقوله : "لا تظن ان طاعتي للحكومة البريطانية من اجل املاكي.. ان اطاعتنا هي للحكومة البريطانية على كل وليست للعراق، ارجو منك ان تفكر في هذه النقطة قليلا، ان اطعنا الحكومة العراقية طاعة تامة فهل يناسبكم هذا؟ ان انتم امرتمونا بالالتزام بالطاعة للحكومة العراقية في كل الامور فعلينا ان نطيعكم في هذا كما في كل الامور الاخرى. واذ ذاك يجب علينا ان نعمل وفق امرها وليس بوسعكم حينئذ ان تلومونا على العواقب"١٧٤

وفي الوقت نفسه استمرت سلطات الانتداب باتصالاتها مع بعض رؤساء العشائر الكردية، ففي ٢١ حزيران ١٩٣٠ كتب وزير الداخلية جميل المدفعي كتابا الى كورنواليس مستشار وزارته كشف فيها عن بعض اوجه مداخلات بريطانيا في شؤون العشائر الكردية والمتمثلة بتدخلات ضابط الاستخبارات البريطانية في الموصل الكابتن كينك King الذي وجهت اليه تهمة السعي لاثارة الأكراد ضد الحكومة وهو شديد التماس مع رؤساء الأكراد ويهديهم مختلف الهدايا كالسلاح وغيره، كما كان داينلي يعمل من خلال جولاته ايضا الى اثارة الأكراد بالانفصال.[١٧٥] كما كانت هناك اتصالات مريبة بين البعض من رؤساء الأكراد[١٧٦]والميجر ادموندز والكابتن هولت وضباط بريطانيون اخرون ينتسبون لسلاح الطيران البريطاني[١٧٧].

مع ذلك تفجرت الاحداث من جديد في لواء السليمانية ومواقع اخرى في ٦ ايلول ١٩٣٠ على اثر ابرام المعاهدة العراقية- البريطانية في حزيران ١٩٣٠. وبدأت برقيات الاحتجاج تنهال على دوائر المندوب السامي في بغداد[١٧٨].

وهنا تخلى الشيخ محمود عن الالتزام الذي قطعه على نفسه عام ١٩٢٧ بعد سماعه بالحوادث التي حصلت في السليمانية فدخل بقواته مرة اخرى اراضي العراق في بنجوين وطالب بكردستان موحدة تحت الانتداب البريطاني من زاخو الى خانقين[١٧٩]. كما بادر الشيخ الى ارسال رسالة احتجاج في ١٧ ايلول ١٩٣٠ الى المندوب السامي البريطاني يحتج فيها على قيام الجيش العراقي بارتكاب ما وصفه بـ "المجازر" في السليمانية بحق الأكراد وختم رسالته بقوله: "يطلب منكم كافة الأكراد تحريرهم، وفصلهم عن العرب ووضعهم تحت الحماية البريطانية"[١٨٠].

ومن جهته فقد ارسل المندوب السامي نسخة من تلك الرسالة الى رئيس الوزراء نوري السعيد ليطلع عليها مقترحاً عليه عدم الاجابة عليها قبله لحين عودة الشيخ محمود الى مقره في ايران. كما اقترح المندوب السامي ان يتضمن الجواب التأكيد على تآخي الشعبين العربي والكردي وابعاد حلم الاستقلال الكردي عن اذهان الشيخ محمود وبأن رفاه الشعب الكردي وازدهاره مرتبط برفاه وازدهار العراق ككل والتعاون مع الحكومة العراقية وليس ضدها[١٨١].

ويشير كورنواليس انه اذا فشلت جميع الجهود السلمية مع الشيخ محمود فيترتب على الحكومة العراقية ان تحافظ على كيانها وتقمع اية حركة للانفصال فتكون في موقف اقوى للقيام بذلك.[١٨٢] في حين أشارت إحدى وثائق وزارة الطيران البريطاني بأنه إزاء حركات الشيخ محمود ليس امام سلطات الانتداب سوى ثلاث خيارات أولها عدم القيام بشيء والثاني عقد مقابلة مع الشيخ والثالثة التخطيط لحملة عسكرية لمهاجمة الشيخ محمود، وقد اختارت القيادة البريطانية الخيار الثالث[١٨٣].

وبالفعل فقد استطاعت الحكومة العراقية إخماد حركته في ١٣ مايس ١٩٣١ وبمساعدة القوة الجوية البريطانية، فاضطر الشيخ الى تسليم نفسه للحكومة، وتم الاتفاق على ضمان حياته ومن ثم ترحيله من المنطقة الكردية، فتم إرساله أولاً الى السماوة ومن ثم إلى الناصرية فعانه وأخيراً سمحت له السلطات العراقية بالإقامة الجبرية في بغداد[١٨٤]

ان التذبذب في السياسة البريطانية بين تأييدها للشيخ محمود ثم معارضتها له ادى الى إشعال الانتفاضات التي قام بها الشيخ محمود[١٨٥].

ومن الملاحظ ايضا ان السياسة البريطانية ازاء الأكراد بشكل عام والشيخ محمود بشكل خاص لم تثبت على نهج معين ولا اتخذت خطا واضحا في معالجة مسألة مصيرهم وليس بالإمكان أدراك ذلك الا باستقراء تقلب خطوط سياستها وتتبع مراحل سعيها في ميدان الصراع العالمي على النفط في العراق فما ان اطمأنت بريطانيا الى مركزها في هذا الصراع بعقد معاهدة ١٩٣٠ العراقية- البريطانية والاتفاقات الجانبية الاخرى حتى بدأت سلطات الانتداب مصممة على وجوب اندماج اكراد الموصل في الدولة العراقية اندماجاً تاما دون امتياز او حقوق واضحة.[١٨٦]

- انتفاضة الشيخ احمد البارزاني

سعت الحكومة العراقية عند تأسيسها اول الامر بوضع حد للاضطرابات في منطقة بارزان بتأسيس الادارة المدنية فيها، لكن الشيخ احمد البارزاني قاوم هذه الفكرة ولم ير لزوماً لها بحجة ان الاتراك والبريطانيين لم يفكروا بمثل ذلك من قبل. وكان وضع البلاد العام لا يساعد الحكومة في تطبيق خطتها بالقوة اذ كانت قضية الحدود العراقية التركية في اولوياتها فبقي الامر على حاله نحو أربع سنوات استطاع الشيخ احمد خلالها ان يثبت نفوذه بين القبائل المجاورة لمنطقته، وظل يتحدى السلطات الحكومية ويرفض أوامرها.

بعد ان انتهت قضية تثبيت الحدود العراقية التركية وصارت منطقة بارزان ضمن الحدود العراقية جددت الحكومة محاولاتها لتأسيس الإدارة المدنية في هذه المنطقة فقاومها الشيخ احمد ايضا واحتلت قوات الليفي قرية بارزان بمساعدة الطائرات البريطانية.[١٨٧] وقد أشارت إحدى وثائق وزارة الطيران البريطانية الى ان نجاح الحركات العسكرية ضد هذا الخليط العشائري الكبير والمحب للقتال يتوقف الى حد كبير على الإسناد من القوة الجوية البريطانية ويعتقد انه بدون هذا الإسناد فان القوات العسكرية العراقية سوف لا تتمتع بأي ميزة لا يمكن مقابلتها بالميزات الأخرى للأكراد واستخدام سلاح القوة الجوية البريطانية سيترك مفعوله من الناحيتين المعنوية والمادية على العشائر الكردية التي لا تقدر عواقب هذا السلاح الجوي الشديد[١٨٨] وبهذا يشير كرود في وصف العمليات التي قام بها سلاح الجو البريطاني بقوله: "ان تلك العمليات كانت تهيئ لسلاحنا الجوي فرصة ممتازة للتدريب بدون ان تعرض طائراتنا الى مواقف خطرة".[١٨٩]

وفي الوقت الذي نجد فيه مساهمة سلاح الجو البريطاني الى جانب القوات العراقية في مواجهة تحركات الشيخ احمد البارزاني في بدايتها فان اتصالات في الوقت ذاته كانت تجري بين المندوب السامي دوبس والشيخ احمد من خلال الرسالة التي بعث بها المندوب السامي الى الاخير يخبره فيها بانه قد تلقى من الميجر ويلسون المفتش الإداري للواء الموصل بيانا عن مقابلة الاخير للشيخ احمد في بلي في ٣١ اذار ١٩٢٨، وان المندوب السامي قد سر لنجاح المباحثات السرية بين الطرفين في ازالة كل سوء تفاهم١٩٠

وفي الوقت نفسه فان الإجراءات ذات النطاق المحدود لم تجد نفعا في ردع الشيخ احمد والقضاء على نفوذه وأيقنت الحكومة العراقية ان لا سبيل للسيطرة على المنطقة وتأسيس الإدارة المدنية فيها الا بإجراء حركات عسكرية واسعة النطاق، وكانت توجد وقتئذ اضطرابات داخلية في منطقة السليمانية فاضطرت الحكومة الى تأجيل الشروع في الحركات المزمعة في بارزان أربع سنوات أخرى، أي الى ما بعد الانتهاء من حركات السليمانية.[١٩١]

لقد بقيت الأوضاع السياسية والاقتصادية في ظل سلطات الانتداب في العراق بصورة عامة وفي المنطقة الكردية على وجه الخصوص تعاني من الجهل والتخلف. وحاولت الإدارة البريطانية من جانبها إثارة الفرقة بين العشائر الكردية لتتصادم فيما بينها وينالها الضعف جميعا عندها ستلجأ الى طلب العون من سلطات الانتداب.

وإزاء هذه الأوضاع المتدهورة في منطقة بارزان فقد عقد اجتماع في البلاط الملكي في ١٧ اذار ١٩٣١ حضره الملك فيصل وشارك فيه المندوب السامي فرنسيس همفريز والقائد العام للقوات البريطانية في العراق[١٩٢]ونوري السعيد رئيس الوزراء ووزير الدفاع وطه الهاشمي رئيس أركان الجيش وكورنواليس مستشار وزارة الداخلية والمفتش العام البريطاني للجيش العراقي[١٩٣] وقد تم في هذا الاجتماع بحث الوضع في منطقة بارزان الا انه كما يبدو لم يسفر عن نتيجة معينة.[١٩٤]

ان جميع هذه الأحداث قد دلت وبما لا يقبل الشك ان اهتمام الشيخ احمد البارزاني بالقضية الكردية لم يصل الى مستوى ولعه وحبه للزعامة للسيطرة على العشائر الكردية. فبقدر ما كان صارما إزاء العشائر التي لم تخضع لسلطته، فانه في الوقت نفسه كان مراوغا مع الحكومة المتعاقبة وخنوعا للسلطات البريطانية، وتظهر هذه الصفات بكل وضوح في مراسلاته مع رجال الحكومة والمسؤولين البريطانيين في العراق.

ففي رسالة بعث بها في ٨ حزيران ١٩٣١ إلى كورنواليس مستشار الداخلية معبرا عن سروره اذا وافق المستشار على الاجتماع به.[١٩٥]

لقد كان ذلك في الحقيقة لغرض كسب الوقت حتى يتهيأ الظرف المناسب لاعلان انتفاضته المسلحة على الحكومة، فضلاً عن حسابات المصلحة الذاتية التي تعد هي العوامل التي دفعت بريطانيا الى احتضان الشيخ احمد بادئ الامر والضغط على الحكومة العراقية لتنفق عليه الاموال هو وافراد عائلته وكانت تدفع لكل منهم دينار ونصف الدينار شهريا.[١٩٦]

ومن ناحية اخرى فان سلطات الانتداب لم تبد قلقها من هذه التطورات في عام ١٩٣١ بعد ان ضمنت التوقيع على معاهدة ١٩٣٠ وبعد الحصول على الضمانات الكفيلة لقبول العراق في عصبة الأمم. عندئذ كتب المفتش الإداري البريطاني في لواء اربيل الميجر ويلسون رسالة الى متصرف لواء الموصل يخبره ان احمد البارزاني قد تجاوز نفوذه الحد المعقول. وكان جواب المتصرف معبرا، فاخبر المفتش الإداري ان نجاح احمد البارزاني في مد نفوذه الى مناطق مختلفة لم يكن وليد الساعة وانها جاءت نتيجة لاعمال مسلحة لم توقف عند حدها في حينه وان هذه المحاولات كانت تجري منذ ثلاث او اربع سنوات.[١٩٧]

وقد ضاعف في تدهور الامر هجرة بعض اتباع الشيخ احمد من منطقة بارزان الى مناطق اخرى.[١٩٨] فقد نزحت ٢٠٠ عائلة من اتباعه غربا الى منطقة (نروه ريكان) قرب العمادية حيث قامت الحكومة بإسكانهم هناك. كما نزح قسم من اتباعه الى الشرق حيث منطقة برادوست التي يسيطر عليها بنفوذه الديني شيخ اخر يدعى رشيد لولان.[١٩٩]

وعلى اثر هذه الهجرة نشب خلاف شديد بين الشيخ احمد والشيخ رشيد لولان، وعلى اثر ذلك أرسل الشيخ احمد أخاه الملا مصطفى مع (٦٠٠) مسلح لمهاجمة قرى الشيخ رشيد في الأول من شباط ١٩٣٢ فأنذرته الحكومة العراقية طالبة منه الكف عن التحرش بالقبائل الاخرى. ومع ان الشيخ احمد كان يتظاهر بالولاء للحكومة في رسائله

لكنه ظل في الحقيقة سائرا في سياسته السالفة فرفض دفع الضرائب (الكوده)، كما عارض تأسيس المخافر والمراكز الإدارية في منطقته، ثم بلغ به الأمر حدا جعله يأسر قائممقام الزيبار في ٧ كانون الاول ١٩٣١.

إزاء ذلك قرر مجلس الوزراء في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٢ إجراء الحركات العسكرية في منطقة بارزان لتوطيد الأمن فيها.[٢٠٠] ورافق ذلك استخدام القوة الجوية البريطانية في ٢٥ مايس ١٩٣٢، وقد كانت هذه الحركات سريعة التأثير على معنويات العشائر التابعة للشيخ احمد فمنذ ٣١ مايس من العام نفسه عادت عائلات كثيرة الى قراها قرب نهر الزاب فعرضت دخالتها على الحكومة، واتضح ان الشيخ احمد بدأ يفقد سيطرته فصار يهجره اتباعه الذين والوه عن طيب خاطر او مرغمين.[٢٠١] وقد تدخل المستشار الشرقي في السفارة البريطانية الكابتن هولت Holt لتخفيف قبضة الجيش على البارزانيين والتوصل إلى عقد هدنة بين الجانبين[٢٠٢] والى هذا المعنى اشارت احدى وثائق البلاط بقولها "خلال حركة الشيخ احمد البارزاني تعطلت طائرة بريطانية فاضطرت للنزول في المنطقة مما جعل السلطة البريطانية تفكر بتخليص الطيارين فأرسلت الكابتن هولت في ٣ مايس لهذا الغرض فانتهز فرصة ذهابه الى هذه المنطقة وطلب من الشيخ احمد تسليم نفسه بدون قيد او شرط فطلب الشيخ احمد بعض الوقت للتفكير بالأمر".[٢٠٣] في حين أشار نوري السعيد رئيس الوزراء بأن الكابتن هولت لم يتفاوض مع الشيخ احمد وانما نصحه بتقديم الطاعة للحكومة العراقية.[٢٠٤]

اضطر الشيخ احمد بعد تدهور موقفه أمام القوات الحكومية الى العبور الى تركيا وتسليم نفسه الى سلطاتها في ٢٢ حزيران ١٩٣٢ وبذلك انتهت الحركة البارزانية الأولى.[٢٠٥] وقد جرت مفاوضات بين الجانبين العراقي والتركي حول مصير هؤلاء اللاجئين أسفرت عن تسليمهم للحكومة العراقية بعد إعلان العفو عنهم، وألزمتهم بالإقامة في الموصل، ثم نقلتهم الى الناصرية فالديوانية فالحلة فكركوك واخيرا لم ترَ مناصاً من نقلهم الى السليمانية بعد ان ساءت حالتهم الصحية في المناطق الجنوبية.[٢٠٦]

وفي ضوء ما تقدم نستنتج ان سلطات الانتداب البريطاني قد ساعدت الشيخ احمد البارزاني على مد نفوذه عندما وجدت فيه أداة تخدم أغراضها الاستعمارية وتخلت عنه عندما انتفت الحاجة اليه. الا انها وكما يشير الكابتن مونفورد لم تجد سبب منطقي للتخلص من الشيخ احمد لانها كانت مشرفة عليه لمدة ١٥ عام.[٢٠٧]في حين يشير ادموندز مساعد مستشار وزارة الداخلية بان الحكومة البريطانية لها سياسة خاصة في العراق لا يمكن تبديل ما قرته من امور لحفنة من الأكراد.[٢٠٩]

الخاتمة

تميزت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بروز الانتفاضات والحركات الكردية بين عامي ١٩١٩-١٩٣٢ وهي انتفاضة الشيخ محمود الاولى ١٩١٩ وانتفاضات العمادية وبارزان والزيبار كذلك انتفاضات خانقين وكفري واربيل خلال ثورة العشرين وانتفاضة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٢- ١٩٣١ وحركات الشيخ احمد البارزاني.

وازاء ما تقدم لم يكن التعامل مع العشائر الكردية بالنسبة للحكومة العراقية بالامر السهل ، ومما كان يعقد هذا الامر الاهتمام البريطاني الغامض والمتذبذب بالاكراد وما تمخض عن كسب العديد من شيوخ العشائر، فضلاً عن طبيعة الموقف البريطاني نفسه الذي تراوح بين العمل من اجل استغلال الاكراد لصالح الوجود البريطاني واللجوء إلى القوة لتحجيمها للهدف نفسه، الامر الذي نلاحظه بوضوح في موقفهم من حركات الشيخ محمود البرزنجي والشيخ احمد البارزاني .

الهوامش

(١) ابراهيم خليل احمد: ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢ ،رسالة ماجستير، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ١٩٧٥) ، ص٥٢٠.

(٢) (١) رفيق حلمي ، مذكرات رفيق حلمي ، (بغداد ١٩٧٥) ، ص٥٩ .

(٣) (١) وليد حمدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ، (لندن ١٩٩١)، ص ص٤٧-٤٨ ؛ F.O 371/ 4192, 3-9-1919.

(٤) (١) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب ، ط٢، (بغداد ١٩٧١) ، ص١٨٥.

(٥) (١) للتفاصيل انظر :.F.O 371/ 4149, 22-7-1919

(٦) (١) احمد عثمان ابو بكر "الكرد ولوغ الانكليز بعد الحرب العالمية الاولى" مجلة شمس كردستان، العدد ٥٩ ، أيار-حزيران ١٩٨٠ ، ص٩ .

(٧) (١) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات ، (بغداد ١٩٨٤) ، ص١٧ .

(٨) (١) محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج٢ ، (بغداد ١٩٢٤) ، ص١٢١.

(٩) (١) حلمي، المصدر السابق، ص٦٢ .

(١٠) (١) Freya Stark , Dust in the lion's paw, (London 1962), P.157.

(١١) (١) ئه حمه د تقي، خه باتي كه لى كورد له يادداشته كاني ئه حمه هـ ئه قيدا، ريكخستن وئاماده كردن بوجاب جه لال ته قي (به غدا ١٩٧٠)، ص ٢٣.

(١٢) (احمد تقي، نضال الشعب الكردي في ذاكرة احمد تقي، تنظيم واعداد الطبع جلال تقي، (بغداد ١٩٧٠)).

(١٣) ئه حمه د خواجه، جيم دي، (به غدا ١٩٦٧) به١ (احمد خواجه ، ماذا رأيت ، ج١ ، (بغداد ١٩٦٧) ، ص١٢٤.

(١٤) (١) حلمي، المصدر السابق ص٦١؛ تقي، المصدر السابق ، ص٢٣.

(١٥) (١) F.O 608 / 2325, influence of shaikh Mahmud, 30-12-1918.

(١٦)(١) سي ج ادموندز ، كرد وترك وعرب ،ط٢ ،(اربيل ١٩٩٩) ، ص ص٣٣-٣٥.

(١٧)(١) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج١ ، (بغداد ١٩٨٨) ، ص١٣٣.

(١٨) (١) ارنلد.تي ولسون ، الثورة العراقية ، (بيروت ١٩٧١) ، ص١٨٧ .

(١٩) (١) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ط٢، (بغداد ١٩٧١) ، ص١٠٤.

(٢٠) (١) حلمي، المصدر السابق، ج١ ، ص ص١٠٠ —١٠٣؛ احمد، المصدر السابق ، ص٥٢٩.

(٢١) (١) المس بيل، المصدر السابق ، ص١٠٥.

(٢٢) (١) ادموندز، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٢٣)(١) محمد رسول هاوار، شيخ مه حمودى قاره مان وده وله ته كه ي خوار ووى كورد ستان ، (لندن ١٩٩٠)، به ١ (هوار ، محمد رسول: البطل الشيخ محمود ودولة جنوب كردستان ، ج١، (لندن ١٩٩٠)) ، ص٤٤٧ .

(٢٤) (١) تقي، المصدر السابق، ص٢٤ .

(٢٥) (١) عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩- ١٩٢٠، (بغداد ١٩٦٦) ، ص ص٩٤-٩٥.

(٢٦) (١) ن كوتلوف،"حركة التحرر الوطني في العراق قبيل ثورة العشرين" ، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٧ ، ١٩٧٢ ، ص١٥٣.

(٢٧) (١) حمدي، المصدر السابق، ص٧٢ ؛ F.O 371/ 4192, 3-9-1919

(٢٨) (١) هاوار، المصدر السابق، ص٤٤٨ .

(٢٩) (١)حمدي، المصدر السابق، ص ص٥٦- ٥٨ .

(٣٠) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(٣١) (١) حمدي، المصدر السابق، ص ص٥٦- ٥٨ .

(٣٢) (١) حلمي ، المصدر السابق، ص١١٣.

(٣٣) (١) العرب، العدد ٥، اب ١٩١٩؛ في حين يشير احمد إلى ان الشيخ محمود اعلن انتفاضته في ٢٠ مايس ١٩١٩. احمد، المصدر السابق ، ص٥٢٩.

(٣٤) (١) خالد العاني، موسوعة العراق الحديث ، (بغداد ١٩٧٧)، ج٢، ص٩١٩.

(٣٥)(١) فواد حمه خورشيد، العشائر الكردية ، (بغداد ١٩٧٩) ، ص١٦.

(٣٦) (١) يادشته كانى شيخ (له تيف) ى حه فيد، ل ٥٣ .

(٣٧) (١) حلمي، المصدر السابق، ص ص١١٣- ١١٦ ؛ خواجه، المصدر السابق ، ص٣٨.

(٣٨) (١) الغلامي، المصدر السابق ، ص ص٩٨- ١٠٣.

(٣٩) (١) علي سيدوالكوراني، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، (القاهرة ١٩٣٩) ، ص١٠٠.

(٤٠) (١) خواجة، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤١) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص٣٤؛ حمدي، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٤٢) (١) ويلسون ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(٤٣) (١) الكوراني، المصدر السابق، ص ص١٠١- ١٠٧.

(٤٤) (١) خواجة، المصدر السابق، ص٤٧؛ حلمي المصدر السابق ، ص١٢٤.

(٤٥)(١) عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد ، (بيروت ١٩٧٠) ، ص٨٦.

(٤٦) (١) العرب، العدد ٦١٢، ٥ اب ١٩١٩؛ Stark ,Op.cit, P. 183.

(٤٧) (١) ويلسون ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٣-١٩٥ .

(٤٨) (١) كوتلوف، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٤٩) لبث الشيخ محمود في المنفى الى اواخر ١٩٢٢ حين عفي عنه قبل ان يكمل مدة محكوميته فجيء به الى الكويت ثم اعيد الى السليمانية طاهر العمري، المصدر السابق، ج٢،ص ص١٢٤- ١٢٥.

(٥٠)(١) صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ ممهداته واحداثه ونتائجه ،رسالة ماجستير، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ١٩٧٣) ، ص٢٤.

(٥١) (١) الكوراني، المصدر السابق ، ص١٠٣.

(٥٢) (١) كوتلوف ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٥٣)(١) شاكر خصباك، ، الاكراد ، (بغداد ١٩٧٢) ، ص٣٥٧.

(٥٤) (١) هاوار، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٥) (١) قاسملو، المصدر السابق، ص٨٥؛ هي، المصدر السابق ، ص١٩٧.

(٥٦) (١) هاوار، المصدر السابق، ص ص ٤٦٠- ٤٦٦ ؛

(٥٧) F.O 370/13, 6-3-1921.

(٥٨) (١) مصطفى نه ريمان، شورش ئيبراهم خانى ده لو ١٩٢٠ (به غدا ١٩٨٦) ل١٤٠-١٤٨ .

(٥٩) (مصطفى نيرمان، ثورة ابراهيم خان دلو ١٩٢٠) (بغداد ١٩٨٦) ص١٤٠ ص١٤٨.

(٦٠) (١) طاهر العمري، المصدر السابق، ج٢، ص ص١٢٧- ١٢٨ .

(٦١) (١) العرب، العدد ٥٨٣ ، ٢٠ ، حزيران ١٩١٩؛ ل.م كوتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق ، (بغداد ١٩٧١) ، ص١٥٦.

(٦٢) (١) انور المائي، الأكراد في (بمدينان) ، (الموصل ١٩٦٠) ، ص٢٣٦.

(٦٣)(١) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج١ ، (بغداد ١٩٨٨) ، ص٢٣٧ .

(٦٤) (١) الغلامي، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٦٥) (١) المائي، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٦٦) (١) الغلامي، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٦٧) (١) المائي، المصدر السابق، ص٢٣٨ .

(٦٨) (١) المصدر نفسه ، ص٢٣٨ .

(٦٩) (١) يقصد به كلي علي بيك. الغلامي ، المصدر السابق ، ص ص٥٨-٥٩.

(٧٠) (١) ومن الجدير بالاشارة ان سلطات الاحتلال بعد اعادة احتلال العمادية فرضت على اهلها غرامة قدرها ١١٢ بندقية و٩ صناديق من الذخيرة وغيرها. للتفاصيل انظر العرب، العدد ١٥، آب ١٩١٩.

(٧١) (١) احمد، المصدر السابق ، ص٥٤٧.

(٧٢) (١) الكوراني، المصدر السابق ، ص ص١٦٦-١٦٧.

(٧٣) (١) الغلامي، المصدر السابق ، ص ص٧٨،٧٦.

(٧٤) (١) د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٦، و١٥ ص ٢٤ .

(٧٥) (١) د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٦ و١٥ ص٢٤ ؛ الغلامي، المصدر السابق ، ص١٨٣.

(٧٦)(١) دبليو.أو ادكار.تي ويكرام ، مهد البشرية (الحياة في شرقي كردستان) ، (بغداد ١٩٧١)

(٧٧) ، ص٣٥٦.

(٧٨) (١) المس بيل، المصدر السابق ، ص٢٢٨.

(٧٩)(١) للتفاصيل انظر كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين ، (بغداد ١٩٧٨)

(٨٠) (١) المصدر نفسه ، ص١١٧.

(٨١) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(٨٢) (١) المصدر نفسه ، ص ص١١٧-١١٨.

(٨٣) (١) العراق، العدد ٦ ايلول ١٩٢٠.

(٨٤) (١) المصدر نفسه، العدد ٢٩ ايلول ١٩٢٠.

(٨٥) (١) المصدر نفسه، العدد ٧ تشرين الاول ١٩٢٠.

(٨٦) (١) كمال مظهر أحمد، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(٨٧) (١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ط٢ ، (صيدا ١٩٥٦).، ص١٨٥

(٨٨) (١) عدنان احمد المزوري، "دور الكرد العراقيين في ثورة العشرين الكبرى" ، العراق، العدد ٧٣٥٢ ، ١٢ تموز ٢٠٠١.

(٨٩) (*) قمة جبل تطل على كفري سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل تقي هناك وتعني (الجواد) انظر جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، المجمع العلمي الكردي، (بغداد ١٩٧٦)، ص ص٣٥-٣٦.

(٩٠) (١) مكرم الطالباني، ابراهيم خان ثائر من كردستان، (بغداد ١٩٧١)، ص ص٧٢- ٧٥؛ البصير، المصدر السابق، ص ص٢٣٤- ٢٤٠.

(٩١) (١) الحسني، المصدر السابق ، ص١٨١.

(٩٢) (١) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٩٣) (١) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل ، (بغداد ١٩٧٧) ، ص١٧٦.

(٩٤) (*) قاعدة عسكرية للمحتلين الانكليز قرب كفري. الحسني، المصدر السابق ، ص١٨٢.

(٩٥) (١) احمد، كمال مظهر، المصدر السابق ، ص١٢٧.

(٩٦) (١) العراق، العدد ٢٩ ايلول ١٩٢٠.

(٩٧) (١) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٣٠.

(٩٨) (١) الحسني ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٩٩) (١) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

(١٠٠) (١) هاملتون ،طريق في كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، ط٢، (أربيل ١٩٩٩) ، ص٦٠.

(١٠١) (١) كمال مظهرأحمد، المصدر السابق ، ص ص١٣٣-١٣٤.

(١٠٢) (١) المصدر نفسه ، ص ص١٤٥،١٣٤.

(١٠٣) ويقال ان ويلسون قدم لخورشيد اغا سيارة فورد هدية تقديرا لخدماته في هذا المضمار.

(١٠٤) (١) العراق، العدد ١٧ ايلول ١٩٢٠؛ كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(١٠٥) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(١٠٦) (١) العالم العربي، العدد ١ كانون الثاني ١٩٣٢.

(١٠٧) (١) كمال مظهر احمد، المصدر السابق ، ص١٣٥.

(١٠٨) (١) وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، (بيروت ١٩٨٤) ، ص٣٨٦.

(١٠٩) (١) احمد، كمال مظهر، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(١١٠) (١) هي، المصدر السابق، ص٧٠؛ كمال مظهر احمد، المصدر السابق ، ص ص١٣٣-١٣٤.

(١١١) (١) هاملتون، المصدر السابق، ص٦٦.

(١١٢) (١) كوتلوف، ثورة العراق..، ص١٣٩.

(١١٣) (١) المصدر نفسه ، ص١٦٧.

(١١٤) (١) العراق، العدد ٢١ اب ١٩٢٠ ؛ كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي.. ، ص١٤٦.

(١١٥) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص٢٢٢ .

(١١٦) (١) حمدي، المصدر السابق ص١٣٥ ؛ تقي المصدر السابق ، ص ص٥٦-٥٧ ؛F.O 371/6347, 26-8-1921.

(١١٧) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص١٣٣ .

(١١٨) (١) حمدي، المصدر السابق ، ص ص١٥١-١٥٢ ؛ F.O 371/7780, From High Commissoner of Iraq to the Secretary of staf for the Colonies, 30-12-1921.

(١١٩) (١) حلمي المصدر السابق، ص ص٢٥- ٢٦ .

(١٢٠) (١) العراق، العدد ٦٥٥، ١٣ تموز ١٩٢٢؛ ادموندز المصدر السابق ، ص٢٢٤.

(١٢١) (١) ادموندز، المصدر السابق ص٣٢٥.

(١٢٢) (١) تقي، المصدر السابق، ص٥٨ .

(١٢٣) (١) بيرسي كوكس وهنري دوبس ، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٦ تكوين الحكم الوطني في العراق ، (الموصل دت) ، ص٦١؛ حلمي المصدر السابق ، ص٥٠٦.

(١٢٤) (١) احمد عثمان ابو بكر ، كردستان في عهد السلام ،(السليمانية ١٩٩٨) .

(١٢٥) (١) يادشته كاني، شيخ (له تيف) ى حه فيد ل٨٥.

(١٢٦) (١) حلمي، المصدر السابق، ص ص٥١٥- ٥٣٣ .

(١٢٧) (١) قاسملو، المصدر السابق ، ص٨٧.

(١٢٨) (١) ضمت هذه الحكومة كل من الشيخ قادر الحفيد رئيسا للوزراء والشيخ محمود غريب للداخلية وعبدالكريم علكة للمالية ومصطفى باشا للمعارف والملا سعيد كركولي زاده للعدلية واحمد بك فتاح بك للكمارك ومحمد اغا باشا القادري المفتش العمومي لحكومة كردستان، للتفاصيل انظر جه مال خه زنه دار، بانكلي كوردستان، (به غدا ١٩٧٤) ص٩٢، حلمي المصدر السابق، ص٦٠٦

(١٢٩) (جمال خزنه دار، نداء كردستان، "بغداد ١٩٧٤").

(١٣٠) (١) العاني، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢٠.

(١٣١) (١) حلمي، المصدر السابق ، ص٥٢٩.

(١٣٢) (١) المصدر نفسه ، ص٥٢٩ .

(١٣٣) (١) البيرت.م منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، (جامعة بغداد ١٩٧٨)

(١٣٤) ، ص٣٢١.

(١٣٥) (١) خيري العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد ١٩٦٩)، ص١٦٩؛ حمدي، المصدر السابق، ص١٥٧.

(136) (1) Hasan Arfa, The Kurds , An historical and Political study , (London 1966) , P.114 ; Derk Kinnan, , The Kurds and Kurdstan , (London 1964) , P.37.

(١٣٧) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(١٣٨) (١) Kinnan, Op.cit, P.37.

(١٣٩) (١) F.O 371/7782, 16-11-1922

(١٤٠) (١) لم يتم الاعلان عن هذا البيان الا في نهاية كانون اول ١٩٢٢. منتشا شفيلي، المصدر السابق ، ص٣٢٤.

(١٤١) (١) للتفاصيل انظر: حمدي المصدر السابق، ص١٩٤؛ "وثائق سياسية وتاريخية عن القضية الكردية"، التاخي، العدد ٤٥٧، ٨ حزيران ١٩٧٠.

(١٤٢) (١) جه مال خه زنه دار، روزى كوردستان ١٩٢٢- ١٩٢٣، (به غدا ١٩٧٣) ص٤١.

(١٤٣) (جمال حزنه دار، يوم كردستان، ١٩٢٢- ١٩٢٣، (بغداد ١٩٧٣)).

(١٤٤) (١) Air- o . 23- 411\ 5039.

(١٤٥) (١) جرجيس فتح الله المحامي، "النفط قرر مصير كردستان السياسي" ، مجلة الثقافة الكردية ، العدد ٢ ، لندن ١٩٩٠ ، ص٣٦.

(١٤٦) (١) حمدي، المصدر السابق ، ص١٥٩ ؛F.O 371/9009, 1-1-1923

(١٤٧) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص ص٢٨٣- ٢٨٤.

(١٤٨) (١) حمدي، المصدر السابق، ص١٦٢ ؛F.O 371/9009, 1-1-1923

(١٤٩) (١) منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٣٢٢.

(١٥٠) (١) ادموندز، المصدر السابق، ص٢٨٤؛ خواجه المصدر السابق ، ص١٤٤.

(١٥١) (١) منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص٣٢٥.

(١٥٢) (١) لطفي جعفر فرج: عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، (بغداد ١٩٧٨) ، ص١٠٣.

(١٥٣) (١) Co British Report 1922-1923, P.39

(١٥٤) (١) حمدي، المصدر السابق، ص ص١٦٩- ١٧٠ .

(١٥٥) (١) جي. بي ماكلان، "تعاون الطائرات في القتال الجبلي" (كردستان سنة ١٩٢٣)"، المجلة العسكرية، العدد ٤، ١ تشرين اول ١٩٢٧، ص٣٠؛ Arfa, Op.cit, P.116

(١٥٦) (١) منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٣٢٧.

(١٥٧) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، ملف ادارة كردستان س/١، كتاب السعدون الى الملك بتاريخ ٣١ مايس ١٩٢٣، و٤٧.

(١٥٨) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، ملف ادارة كردستان س/١، كتاب السعدون الى الملك بتاريخ ١ حزيران ١٩٢٣، رقم ٤٢٠٤.

(١٥٩) (١) حمدي، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٦٠) (١) المصدر نفسه ، ص١٧٤.

(١٦١) (١) Arfa, Op.cit, P.110

(١٦٢) (١) "موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦- ١٩٧٠"، جريدة خه بات، العدد ٨٥٨،٩ كانون الثاني ١٩٩٨.

(١٦٣) (١) حمدي، المصدر السابق ، ص ص١٧٧–١٧٨.

(١٦٤) (١) الجهاد، العدد ٢٣١، ١٠ اب ١٩٣٠؛ منتشا شفيلي، المصدر السابق ، ص٣٢٩.

(١٦٥) (١) عبدالعزيز ياملكي، كشف القناع عن بعض الوقائع العراقية، ج١، (بغداد ١٩٥٧)، ص٢٠؛ خواجه، المصدر السابق، ص ص٥٧- ٥٩

(١٦٦) (١) الكوراني، المصدر السابق، ص١٠٨؛ خواجة، المصدر السابق، ص ص٦٩، ٧٩–٨٠.

(١٦٧) (١) منتشاشفيلي، المصدر السابق ، ص ص٣٢٩–٣٣٠.

(١٦٨) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(١٦٩) (١) خواجه، المصدر السابق، ص١٢٤.

(١٧٠) (١)المصدر نفسه،ص١٢٥

(١٧١) (١) حمدي، المصدر السابق ، ص ص٢٠٠–٢٠٢. F.O 371/11491, 30-8-1926 ;

(١٧٢) (١) F.O 371/12264/HND-9806, No.3, Intelligence Report for the fortnight ended, 3-2-1927, P.178, Para 66.

(١٧٣) (١) F.O 371/12264/HND 9806, No.3, 3-2-1927.

(١٧٤) (١) F.O 371/12264/HND-9806, Intelligence Report of the fortnight ended, No. 5, 1-3-1927, P. 190, Para : 106 ;

(١٧٥) (١) F.O 371/12264/HND-9806, 1-3-1927.

(١٧٦) (١) F.O 371/12264/HND-9806, 1-3-1927, No. 8, P.6

(١٧٧) (١) Ibid

(١٧٨) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(١٧٩) (١) للتفاصيل انظر: عبد الرزاق الحسني،: تاريخ الوزارات العراقية ، ج١–٧ ، (بغداد ١٩٨٨)

(١٨٠) ج٢، ص١٢٠.

(١٨١) (١) المصدر نفسه، ص١٢١.

(١٨٢) (١) الحسني، الوزارات.. ج٢ ، ص١٢١.

(١٨٣) (١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١؛ الحاج، المصدر السابق، ص١٠٩؛ منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٣٣٢.

(١٨٤) (١) Report by H.B.M.Q to the league of Nations for the year 1927 , P. 22.

(١٨٥) (١) المحامي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٨٦) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة د/٧، كتاب وزارة الداخلية في ٢١ حزيران ١٩٣٠ ؛ د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملفة ١١٤٣/ ٣١١، و٦ ص٢٢.

(١٨٧) (١) لم يشر المصدر الى اسمائهم.

(١٨٨) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة د/٧، كتاب وزارة الداخلية الموجه الى رئيس الوزراء في ١٤ تموز ١٩٣٠.

(١٨٩) (١) د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٩، و٨٢؛ الحاج، المصدر السابق، ص١١١.

(١٩٠) (١) لونكريك، المصدر السابق ، ج١، ص٣١٩.

(١٩١) (١) F.O 731/ 94523, No: 225, The Residency, Baghdad ,8-10-1930.

(١٩٢) (١) حمدي، المصدر السابق، ص٢٣١.

(١٩٣) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملفة 311/1143 ، و١٨ ص٦٥.

(١٩٤) (١) Air- O 23- 41/ 5132, 6-10-1930.

(١٩٥) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، القضية الكردية، الملفة 311/1143 ، و٤٢ ص٩٦ ؛ لغة العرب، المجلد ٨، ج٣، اذار ١٩٣١، ص٢٤٠.

(١٩٦) (١) Special British Report 1920- 1931, P. 255.

(١٩٧) (١) المحامي، المصدر السابق، ص٣٩.

(198) (1) معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة ، (بغداد ١٩٥٤) ، ص١٣٧ ؛ Peter Sluglett , Britain in Iraq 1914-1932 , (London 1932) , P.214

(١٩٩) (١) د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملفة ٥٦، و٣٤ ، ص٩٢.

(٢٠٠) (١) A.G. Gerrod, "Recent of oferations in kurdistan" , Journal of Roynl united service instiute, No; 510, may 1933, P.236 ;

شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، (بغداد ١٩٥٩)، ص٣٨

(٢٠١) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة ٣١١/١١٤٣.

(٢٠٢) (١) ادمون غريب ، الحركة القومية الكردية ، (بيروت ١٩٧٣) ، ص ص٢٨– ٢٩؛ الحسني، الوزارات.. ج٣، ص١٨٩.

(٢٠٣) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(٢٠٤) (١) لم يشر المصدر الى اسمه.

(٢٠٥) (١) للتفاصيل: انظر طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩–١٩٤٣ ، ج١ ، (بيروت ١٩٦٧) ، ص١٠٠.

(٢٠٦) (١) د.ك.و، البلاط الملكي، المسألة الكردية، الملفة د/٧.

(٢٠٧) (١) عبد الرحيم ذو النون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥ ، كلية الآداب ، (جامعة القاهرة ١٩٧٨) ، ص٨٧.

(٢٠٨) (١) جياووك، المصدر السابق ، ص١١٣.

(٢٠٩) (١) يقال ان سبب الهجرة هو ان الشيخ احمد البارزاني اخذ يبث مذهبا دينيا جديدا خاصا به مما اثار استياء اتباعه. الحسني، وزارات.. ج٣، ص١٨٩.

(٢١٠) (١) مقر هذا الشيخ في قرية لولان في شمال شرق الحدود العراقية بالقرب من ملتقى الحدود العراقية– الايرانية. المصدر نفسه ، ص١٨٩.

(٢١١) (١) حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢– ١٩٤٧، ط٢، دار آفاق عربية، (بغداد ١٩٨٤)، ص ص٢٨–٣١.

(٢١٢) (١) الحسني، الوزارات.. ج٣، ص١٩١؛ العالم العربي، العدد ٢٥٦٨، ٢٧ تموز ١٩٣٢.

(٢١٣) (١) م.م.ن، الجلسة ٥٧، مايس ١٩٣٢، الدورة الانتخابية الثالثة ص٩؛ عبدالعزيز العقيلي، تاريخ حركات بارزان الاولى عام ١٩٣٢، مطبعة الشعب، (بغداد ١٩٥٦)، ص٥٦.

(٢١٤) (١) د.ك.و، البلاط، الملفة ١١٤٣/ ٣١١، المسألة الكردية، و٣٧ ، ص ص٧٧–٧٩.

(٢١٥) (١) الاهالي، العدد ١٠٨، ٢٣ مايس ١٩٣٢.

(٢١٦) (١) عملت السلطات التركية على نقل الشيخ واتباعه الى ادنه على الحدود البلغارية والزامهم بالاقامة فيها زهاء السنة ولما شعرت السلطات التركية ان في نية الانكليز حمل الحكومة العراقية على اسكان الاثورين في اماكن البارزانيين، فنقلت الشيخ وجماعته من ادنه الى كويان المتاخمة لاراضي بارزان فافسدت بذلك الخطة المبينة، الحسني، الوزارات، ج٣، ص٢٩٠.

(٢١٧) (١) الحسني، الوزارات.. ج٣، ص٢٩٠.

(٢١٨) (١) Captain Philip Munford, ‘Assyrians and Iraq', Journal of the Royal central Asian society, vol;xx, No: 20, Janury 1933, P.116.

(٢١٩) (١) د.ك.و، وزارة الدفاع البريطانية، الملف ٥٣ و٧٩ ص٢١؛ جياووك، المصدر السابق، ص١١٣.

Britain and Kurdish uprisings in Iraq 1919-1932

Asst. prof. Dr . Ammar Yousif Abdulla
College of Basic Education – University of Mosul

Abstract:
The relation between Kurds and British mandatory authority occupied a great importance in the British policy aiming at strengthening its power in Iraq . Thus ,the significance of shedding light on the British stand towards the Kurdish uprisings in Iraq 1919-1932 was emerged as it is researched within this paper .
The paper has included three topics .The first includes the Kurdish uprisings 1919-1922 which the first uprising of Sheikh Mahmood 1919 ,Al-Imadia ,Barzan ,Al-Zebar .The second topic tackles the Kurdish contribution during the 20th revolution like Khaniqeen ,Kifri , and Erbil uprisings .The third topic studies the 2nd Kurdish uprising of Sheikh Mahmood and the uprising of Shiekh Ahmed Al-Barazani 1932 .

(*) قمة جبل تطل على كفري سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل تقي هناك وتعني (الجواد) انظر جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، المجمع العلمي الكردي، (بغداد ١٩٧٦)، ص ص٣٥-٣٦.

(*) قاعدة عسكرية للمحتلين الانكليز قرب كفري. الحسني، المصدر السابق ، ص١٨٢.